الحدث

ارتكبت قوات الاحتلال الإسرائيلي مجزرة جديدة في منطقة كانت صنفتها سابقاً على أنها «آمنة»، ما يكشف مجدداً زيف ادعاءاته حول هذا الأمر. وشنت طائرات الاحتلال غارات عنيفة، فيما كانت المدفعية تستهدف بالقذائف، مناطق في شرق خانيونس، في إطار مواصلة الاحتلال حربه الدموية على المدنيين في قطاع غزة. وتأتي المجزرة الجديدة في الوقت الذي كان فيه رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو يتوجه إلى واشنطن لعقد اجتماع مع الرئيس الأميركي جو بايدن اليوم

مقتلة خانيونس

مجزرة جديدة ترافق نتنياهو إلى واشنطن

الاحتلال يهجّر النازحين ويقلص المنطقة الآمنة

الدوحة ـ **ضياء الكحلوت**
حيفا، غزة ـ **العربي الجديد**

في إطار محاولة رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو استخدام سياسة «الضغط القصوى» لإجبار المقاومة الفلسطينية على تقديم تنازلات في مفاوضات تبادل الأسرى ووقف الحرب، التي وافق نتنياهو على إرسال وفد لإعادة تحريكها الخميس المقبل، ارتكبت قوات الاحتلال مجزرة راح ضحيتها 56 شهيداً، في مناطق في محافظة خانيونس جنوبي قطاع غزة، والتي كان صنفها سابقاً على أنها «مناطق آمنة». وجاء ذلك بالتوازي مع توجه نتنياهو إلى واشنطن، حيث سيلتقي الرئيس الأميركي جو بايدن اليوم الثلاثاء، وذلك بعد ساعات من إعلان مكتب رئيس حكومة الاحتلال، مساء أمس الأول الأحد، أن رئيس الوزراء عقد جلسة مناقشات حول قضية المحتجزين الإسرائيليين في غزة، بمشاركة فريق التفاوض الإسرائيلي وعدد من كبار المسؤولين في المؤسسة الأمنية، وأوعز في نهايته بإرسال فريق المفاوضات يوم الخميس المقبل، لمواصلة المباحثات، دون أن يذكر البيان إلى أين سيُرسل الفريق. لكن صحيفة هآرتس أشارت إلى أن الدوحة ستكون وجهة الوفد الإسرائيلي. وكان نتنياهو أصر الخميس الماضي على أن تشديد الضغط العسكري وحده هو الذي يمكن أن يحرر المحتجزين ويهزم «حماس». وقال لجنود في رفح: «هذا الضغط المزدوج لا يؤخر الاتفاق، بل يدفعه قدماً». من جهته، قال وزير الأمن الإسرائيلي يوآف غالانت في تغريدة على منصة إكس، إن «هناك فرصة محدودة للتوصل إلى اتفاق لإعادة المختطفين من غزة»، مشيداً بقرار نتنياهو إرسال الوفد الإسرائيلي لتجديد المفاوضات بهدف استعادة المحتجزين من غزة. وأضاف غالانت: «حتى لو كانت هناك انقسامات، إلا أن الأجهزة الأمنية تدعم نتنياهو في مهمة استعادة المختطفين». وأفاد موقع والاه، مساء الأحد الماضي، بأن الجلسة استمرت لنحو خمس ساعات. ونقلت صحيفة يسرائيل هيوم عن وزير الطاقة الإسرائيلي إيلي كوهين قوله إن «هناك انخفاضاً كبيراً في الخلافات مع حماس بشأن صفقة التبادل»، مرجحاً في حديث آخر مع القناة الإسرائيلية «12»، أن يجري التوصل إلى صفقة خلال الأسبوعين المقبلين. وكانت قناة «كان 11» ذكرت، الخميس الماضي، أن الولايات المتحدة والوسطاء وجّهوا رسالة لحركة حماس، مفادها بأن عليها تجاهل تصريحات نتنياهو بشأن موضوع المفاوضات، إذ إن بعضها كان لأغراض سياسية فقط. وجاءت الرسالة في الأيام الأخيرة على خلفية تصريحات نتنياهو العديدة بشأن الحرب والصفقة، منها ما يتعلق ببقاء السيطرة على معبر رفح ومحور فيلادلفيا، وكذلك التفتيش الأمني لمن يعبر من جنوب قطاع غزة إلى شماله، وحول قضايا أخرى. وأعلن الجيش الإسرائيلي، في بيان أمس الأثنين، مصرع إسرائيليين اثنين محتجزين في قطاع غزة. ومن شأن إعلان الجيش أن يزيد الضغوط المفروضة على نتنياهو للموافقة على مقترح لوقف إطلاق النار وتبادل أسرى. وقال منتدى عائلات المحتجزين الإسرائيليين في قطاع غزة، في بيان، إن مقتلهما يمثل «تذكيراً صارخاً بالحاجة الملحة» لإعادة المحتجزين. وأضاف: «موتهما في الأسر هو انعكاس مأساوي لعواقب التباطؤ في المفاوضات». وكان وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن قد قال، الأسبوع الماضي، إن وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحركة حماس أصبح يلوح في الأفق، مضيفاً أن المفاوضين «يتجهون صوب الهدف النهائي». وتعمل الولايات المتحدة مع قطر ومصر في مسعى لترتيب وقف لإطلاق النار في غزة، بهدف إنهاء سراح المحتجزين منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، وإدخال مزيد من المساعدات الإنسانية إلى القطاع. وقال بلينكن، في منتدى آسبن للأمن، في كولورادو، إن حماس وإسرائيل وافقتا على إطار العمل لوقف إطلاق النار الذي حدده الرئيس الأميركي جو بايدن، في مايو/ أيار الماضي، بعد الكثير من الضغوط والجهود الدبلوماسية، لكنه أضاف أن هناك بعض المسائل التي يتعين حلها. وأوضح بلينكن: «اعتقد أننا نتجه نحو الهدف النهائي المتمثل في اتفاق من شأنه أن يثمر عن وقف إطلاق النار، وإعادة الرهائن إلى ديارهم، ووضعنا على مسار أفضل لمحاولة تحقيق سلام واستقرار دائمين». وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن سياسياً أيضاً، بحث رئيس مجلس الوزراء القطري وزير الخارجية الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني في اتصال هاتفي تلقاه من وزير الخارجية البريطاني ديفيد لامي، أمس الأثنين، تطورات الأوضاع في قطاع غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة، ومستجدات جهود الوساطة المشتركة لإنهاء الحرب على القطاع. ميدانياً، وبعد دقائق فقط من طلب جيش الاحتلال أمس من سكان مناطق شرق ووسط محافظة خانيونس جنوبي قطاع غزة، إخلاء مناطقهم بشكل فوري، شن الطيران الحربي عدداً من الغارات، ما أدى إلى استشهاد أكثر من 56 شخصاً وإصابة المئات. ونقلت وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) عن مجمع ناصر الطبي في خانيونس أنه استقبل مئات الشهداء والمصابين خلال 3 ساعات، جراء هجمات الاحتلال على شرق المدينة. وأضاف: «نفقد أرواح المرضى والمصابين بسبب نقص الإمكانات، لا نملك أدنى المقومات والمستلزمات لإسعاف الجرحى»، مناشداً التبرع «عاجلاً» بالدم لصالح الجرحى والمرضى داخل المجمع، في ظل نقص حاد وكبير في وحدات الدم، ومحذراً من أن النقص في الدماء «يشكل تهديداً خطيراً لحياة المرضى والمصابين، في ظل المجازر المستمرة التي تنفذها قوات الاحتلال بحق الأبرياء والمدنيين». وأشار إلى أن الإصابات تتوافد إلى مجمع ناصر الطبي جراء القصف الإسرائيلي المتواصل على مختلف مناطق خانيونس.

واستهدفت مدفعية الاحتلال بالتزامن مع الهجمات الجوية ما تبقى من منازل الفلسطينيين في المنطقة والبنية التحتية شبه المدمرة، وسط حالة من الخوف انتابت الفلسطينيين، مجبرة إياهم على النزوح مرة جديدة من المنطقة التي كان الاحتلال صنفها «منطقة آمنة». وقال الدفاع المدني الفلسطيني، في بيان، إنه تلقى تقارير عن استشهاد عشرات الأشخاص بنيران الطائرات والدبابات الإسرائيلية على المشارف الشرقية لمدينة خانيونس، لكن فرقه لم تتمكن من الوصول إليهم بسبب شدة القصف. وأدى توغل قوات الاحتلال في شرق خانيونس إلى تفجر معارك ضارية مع عناصر المقاومة الفلسطينية. وكانت قوات الاحتلال اجتاحت، في وقت سابق من العام الحالي، مناطق واسعة في خانيونس لعدة أشهر، محولة مساحات واسعة من المدينة إلى أنقاض، وتسببت بتهجير عشرات الآلاف الأشخاص إلى «منطقة إنسانية» قريبة. وأصدر جيش الاحتلال بياناً، أمس الأثنين، يطلب فيه الإخلاء من «كل السكان والنازحين الذين ما زالوا موجودين في بلدة بني سهيلا وأحيائها، وبلدتي عبسان الكبيرة والجديدة وأحيائهما، وبلدة القرارة وأحيائها، وبلدية الفخاري وأحيائها، وخربة خزاعة وأحياء القرين، والمنارة، والسلام، وجورت اللوت، وقيزان النجار، والشيخ ناصر، والمحطة، والسطر والكتيبة»، وهذه المناطق، وفق الخريطة التي وزعها جيش الاحتلال، تشكل نحو 50% من محافظة خانيونس التي تعرضت خلال العدوان لأكثر من ثلاثة أشهر من العملية البرية العسكرية المكثفة، بزعم أنّها أحد معاقل حركة حماس، وكان قائد الحركة في القطاع يحيى السنوار يقيم فيها قبل الحرب. ولم يمهل جيش الاحتلال الأهالي كثيراً قبل أنْ يبدأ عمليته العسكرية التي زعم أنها ناتجة من عمليات إطلاق صواريخ باتجاه مستوطنات «غلاف غزة» وما سماه «معلومات استخبارية عن قيام حماس بوضع بنى تحتية في المنطقة». وقلص جيش الاحتلال المنطقة الإنسانية في مواصي خانيونس غرباً، والتي دعا السكان إلى التمركز فيها، وهي المنطقة التي شن فيها قبل أكثر من أسبوعين هجوماً عنيفاً أدى لاستشهاد نحو 100 فلسطيني بزعم وجود قائد كتائب القسام محمد الضيف والقيادي رافع سلامة فيها. ورغم إعلان جيش الاحتلال أنه «يتم تحذير السكان بهدف تجنب استهداف المدنيين ولإبعادهم عن منطقة القتال»، إلا أنّ ما جرى عقب دقائق من الإعلان دل على نيات إسرائيل الواضحة بإيذاء المدنيين الفلسطينيين وأنّ التحذيرات والتنبيهات التي يصدرها مجرد «أمر شكلي» ليظهر وكأنه يخشى على المدنيين. وطالبت حركة حماس، في بيان أمس الأثنين، المجتمع الدولي والأمم المتحدة بضرورة «التحرك العاجل لوقف مسلسل القتل الصهيوني الممنهج ضد أبناء شعبنا الذي يتعرض لإبادة جماعية تتم على مرأى ومسمع من العالم». وأكدت أن «شعبنا سيبقى صامداً متمسكاً بأرضه، والمقاومة ستبقى على عهدها في مواجهة هذا العدو المجرم الذي يسعى لتهجير الفلسطينيين وطمس قضيتنا الوطنية».

كما شنت طائرات الاحتلال غارات على منزلين في منطقتي البريج ودير البلح وسط قطاع غزة ما تسبب في إصابة عدة أشخاص. كما أسفر قصف إسرائيلي استهدف خيمة للصحافيين داخل مستشفى شهداء الأقصى في مدينة دير البلح، عن وقوع شهيدين. وأعلنت وزارة الصحة في غزة، في بيان أمس الأثنين، ارتفاع حصيلة الشهداء إلى 39006 على الأقل. وقالت الوزارة في بيان إنها أحصت بين من نقل إلى المستشفيات «23 شهيداً و91 مصاباً خلال الساعات الأربع والعشرين الأخيرة» حتى صباح أمس الأثنين. وأشارت إلى أن إجمالي عدد الجرحى "بلغ 89818 إصابة منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي». وأعلنت كتائب القسام، في بيان، قتل وجرح جنود قوة إسرائيلية متحصنة داخل مبنى في حي الفرقان بتل السلطان غرب مدينة رفح جنوب قطاع غزة. كما أعلنت استهداف جرافة عسكرية إسرائيلية بقذيفة «الياسين 105» في المنطقة ذاتها، بالإضافة إلى قصف مقر قيادة الاحتلال الإسرائيلي في محور «نتساريم» بمنظومة الصواريخ «رجوم». وذكرت القناة «12» العبرية أن «صاروخين أطلقا من قطاع غزة سقطا في مناطق مفتوحة في موقع صوفا، ومستوطنة نير يتسحاق».

صرخ «الحرية لفلسطين» فقُتل

قتلت شرطة الاحتلال الإسرائيلي كندياً، أمس الأثنين، بزعم محاولته تنفيذ عملية طعن على مدخل مستوطنة «نتيف هعسراه» في غلاف غزة. وقال جيش الاحتلال، في بيان، إن المهاجم «خرج من سيارته، وهدد بسكين أفرادا في فرقة التدخل السريع الخاصة بالتجمع السكني التي تعمل بالمنطقة». وأضاف: «ردت فرقة التدخل السريع بإطلاق النيران، وحيّدت المشتبه به»، فيما أشارت وسائل إعلام إسرائيلية إلى مقتله. وبحسب هيئة البث الإسرائيلية، فإنّ الشاب الذي وصل بسيارة مستأجرة، صرخ «الحرية لفلسطين»، ثم سحب سكيناً كان بحوزته باتجاه عناصر الأمن.

أعلن جيش الاحتلال مقتل محتجزين اثنين في قطاع غزة

ارتفعت حصيلة الشهداء إلى 39006 والجرحى إلى 89818

فلسطينيون خلال نزوحهم من شرق خانيونس أمس (أشرف عمرة/الأناضول)

سقط شهيدان باستهداف الاحتلال لخيمة داخل مستشفى الأقصى بدير البلح أمس (أشرف عمرة/ الأناضول)

استهداف قافلة إنسانية

أعلن المفوض العام لوكالة أونروا، فيليب لازاريني (الصورة)، على منصة إكس أمس الأثنين، أنّ قوات الاحتلال اطلقت، يوم الاحد الماضي، النار على قافلة تابعة للامم المتحدة بالقرب من نقطة تفتيش عسكرية إسرائيلية، وأنّ خمس رصاصات اخترقت المركبة المدرعة التي كانت تحمل علامة واضحة للمنظمة الدولية. وأضاف لازاريني ان تحرك القافلة تم تنسيقه مع القوات الاسرائيلية. وداان لازاريني الجيش الاسرائيلي لاستهدافه عاملين في المجال الانساني.

المتوقع والمستبعد من زيارة نتنياهو الأميركية

رغم الاهتمام بالانتخابات الأميركية على حساب وجود رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو في واشنطن حالياً، فإنّ الأخير سيستغل خطاباً له في الكونغرس لتسويق «انجازاته». ومن المتوقع أن تأتي تطورات الحرب على قطاع غزة على رأس تلك «الانجازات» وسط سعيه لإعادة بناء صورته أمام الإسرائيليين

حيفا ـ **نايف زيداني**

يسرق انسحاب الرئيس الأميركي جو بايدن من السباق الرئاسي، الأضواء من الزيارة التي شرع بها رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو إلى واشنطن، أمس الأثنين، والمرتقب أن يلقي خلالها خطاباً في الكونغرس الأميركي غداً الأربعاء، كما من المتوقع أن يلتقي بايدن اليوم الثلاثاء، إن لم يحدث تغيير. ويعتبر وجود نتنياهو في واشنطن محطة أساسية في إطار تطورات الحرب في قطاع غزة، وسط ترقّب لما قد يرشح عن خطابه في الكونغرس.

ويزور نتنياهو واشنطن في ظل علاقة معقّدة وخلافات كثيرة مع بايدن، على خلفية قضايا عديدة، منها ما يتعلق بالأشهر الأخيرة بتجاهل نتنياهو وحكومته لتوجهات الإدارة الأميركية المطالبة بتسريع إبرام صفقة مع حركة حماس تعيد المحتجزين الإسرائيليين، وأمور أخرى تتعلق بتفاصيل حرب الإبادة الإسرائيلية على قطاع غزة لا في مبدأ الحرب نفسها. يضاف إلى ذلك خلافات تتعلق بالاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية المحتلة، وممارسات المستوطنين واعتداءاتهم المتكررة على الفلسطينيين. ويدرس البيت الأبيض حالياً فرض عقوبات على الوزيرين الإسرائيليين المتطرفين، المالية بتسلئيل سموتريتش والأمن القومي إيتمار بن غفير، على خلفية توسيع النشاط الاستيطاني في الضفة. وتلقي حقيبة أخرى بظلالها على وجود نتنياهو في واشنطن متمثلة بأنه هو وعدد من وزراء حكومته قلّلوا من احترام الرئيس الأميركي، ووجهوا انتقادات علنية وأخرى مبطّنة له ولإدارته، مثلما حدث في قضية شحنة السلاح التي أخّرتها واشنطن، في مايو/ أيار الماضي.

وقد يؤثر انشغال الأميركيين بالتطورات المتعلّقة بانتخاباتهم سلباً على الزخم الذي كان سيحظى به وجود نتنياهو في واشنطن لو لم يقرر بايدن الانسحاب من الترشح للانتخابات المقررة في الخامس من نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل. وقد يؤثر القرار في أن يكون نتنياهو أكثر وداً حيال بايدن إن اعتبر أن مهمة الرجل انتهت. لكنه في المقابل قد يأخذ نتنياهو في واشنطن بعين الاعتبار، خلال أي كلمة تخرج منه، غضب الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، على الطريقة التي هنأ فيها نتنياهو بايدن، والذي تفوّق في الانتخابات الرئاسية السابقة على ترامب، واتهامه الأخير لنتنياهو حينها «بعدم الولاء». قبل صعوده إلى الطائرة أمس، قال نتنياهو: «أغادر الآن في زيارة مهمة للغاية للولايات المتحدة، في وقت تقاتل فيه إسرائيل على سبع جبهات، وفي وقت يشوبه قدر كبير من عدم اليقين السياسي في واشنطن». وأضاف: «خلال هذه الزيارة سألقي خطاباً للمرة الرابعة بصفتي رئيساً لوزراء إسرائيل، أمام مجلسي الكونغرس (النواب والشيوخ)». وسيؤكد نتنياهو في الخطابين «على دعم الحزبين (الديمقراطي والجمهوري) وأخبرهما أنه بغض النظر عمن سيتم اختياره لقيادة الشعب الأميركي بعد الانتخابات الرئاسية، فإن إسرائيل هي أهم حليف له في الشرق الأوسط».

وأتى نتنياهو على ذكر بايدن، لكنه لم يتطرق بشكل واضح إلى انسحابه من السباق الرئاسي، قائلاً: «من المقترض أن التقي الرئيس جو بايدن، الذي أعرفه منذ أكثر من 40 عاماً. وسنكون هذه فرصة لأشكره على الأشياء التي قام بها، وأيضاً فرصة لمناقشة القضايا المهمة معه لبلدينا في الأشهر المقبلة». يأتي ذلك إلى جانب مناقشة نتنياهو في واشنطن مع بايدن "التعاون من أجل إطلاق سراح جميع مختطفينا (المحتجزين الإسرائيليين في القطاع)، والتعاون لتحقيق النصر على (حركة) حماس، والتعاون ضد الإرهاب والعدوان ومحور الشر الإيراني». وقال: «ليعلم أعداؤنا أن الولايات المتحدة وإسرائيل تقفان معاً اليوم، وغداً وإلى الأبد». الخطاب هو الأمر الأهم بالنسبة لنتنياهو، حتى من لقائه بايدن، ليمرر بخطابه رسائله ومواقفه. كذلك سيسوّق نتنياهو في الخطاب شخصيته قائداً وزعيماً قوياً وقادراً على تحقيق ما لم يحققه غيره، ليس فقط إسرائيلياً، إذ سيكون أول زعيم أجنبي يلقي خطاباً للمرة الرابعة أمام مجلسي الكونغرس، متجاوزاً رئيس الحكومة البريطانية الأسبق وينستون تشرشل الذي ألقى ثلاثة خطابات أمام الكونغرس.

ويرى معلقون وصحافيون إسرائيليون، منهم أريئيل كهانا، في صحيفة يسرائيل هيوم الإسرائيلية، أن وجود نتنياهو في واشنطن "شرف شخصي عظيم بلا شك لنتنياهو، خصوصاً بعد أن كانت إسرائيل في الأشهر التسعة الأخيرة، في عهده، في أسوأ حالاتها منذ عام 1948». واعتبر السابق الرئاسي، قائلاً: «من المقترض أن التقي الرئيس جو بايدن، الذي أعرفه منذ أكثر من 40 عاماً. وسنكون هذه فرصة لأشكره على الأشياء التي قام بها، وأيضاً فرصة لمناقشة القضايا المهمة معه لبلدينا في الأشهر المقبلة». يأتي ذلك إلى جانب مناقشة نتنياهو في واشنطن مع بايدن "التعاون من أجل إطلاق سراح جميع مختطفينا (المحتجزين الإسرائيليين في القطاع)، والتعاون لتحقيق النصر على (حركة) حماس، والتعاون ضد الإرهاب والعدوان ومحور الشر الإيراني». وقال: «ليعلم أعداؤنا أن الولايات المتحدة وإسرائيل تقفان معاً اليوم، وغداً وإلى الأبد». الخطاب هو الأمر الأهم بالنسبة لنتنياهو، حتى من لقائه بايدن، ليمرر بخطابه رسائله ومواقفه. كذلك سيسوّق نتنياهو في الخطاب شخصيته قائداً وزعيماً قوياً وقادراً على تحقيق ما لم يحققه غيره، ليس فقط إسرائيلياً، إذ سيكون أول زعيم أجنبي يلقي خطاباً للمرة الرابعة أمام مجلسي الكونغرس، متجاوزاً رئيس الحكومة البريطانية الأسبق وينستون تشرشل الذي ألقى ثلاثة خطابات أمام الكونغرس.

ويرى معلقون وصحافيون إسرائيليون، منهم أريئيل كهانا، في صحيفة يسرائيل هيوم الإسرائيلية، أن وجود نتنياهو في واشنطن "شرف شخصي عظيم بلا شك لنتنياهو، خصوصاً بعد أن كانت إسرائيل في الأشهر التسعة الأخيرة، في عهده، في أسوأ حالاتها منذ عام 1948». واعتبر السابق الرئاسي، قائلاً: «من المقترض أن التقي الرئيس جو بايدن، الذي أعرفه منذ أكثر من 40 عاماً. وسنكون هذه فرصة لأشكره على الأشياء التي قام بها، وأيضاً فرصة لمناقشة القضايا المهمة معه لبلدينا في الأشهر المقبلة». يأتي ذلك إلى جانب مناقشة نتنياهو في واشنطن مع بايدن "التعاون من أجل إطلاق سراح جميع مختطفينا (المحتجزين الإسرائيليين في القطاع)، والتعاون لتحقيق النصر على (حركة) حماس، والتعاون ضد الإرهاب والعدوان ومحور الشر الإيراني». وقال: «ليعلم أعداؤنا أن الولايات المتحدة وإسرائيل تقفان معاً اليوم، وغداً وإلى الأبد». الخطاب هو الأمر الأهم بالنسبة لنتنياهو، حتى من لقائه بايدن، ليمرر بخطابه رسائله ومواقفه. كذلك سيسوّق نتنياهو في الخطاب شخصيته قائداً وزعيماً قوياً وقادراً على تحقيق ما لم يحققه غيره، ليس فقط إسرائيلياً، إذ سيكون أول زعيم أجنبي يلقي خطاباً للمرة الرابعة أمام مجلسي الكونغرس، متجاوزاً رئيس الحكومة

نتنياهو في خطاب بالقدس المحتلة، 16 يوليو الحالي (عبير سلطان/فرانس برس)

نتنياهو: سأناقش مع بايدن التعاون ضد محور الشر الإيراني

قد ينتقد نتنياهو أمام الكونغرس تأخير أسلحة لإسرائيل

ضغوط كبيرة، تُمارس عليه أيضاً من قبل أهالي المحتجزين الإسرائيليين، وكذلك من قبل المؤسسة الأمنية الإسرائيلية لإبرام صفقة، وسط توجيه اتهامات له بالمماطلة بمقترح الصفقة المطروح حالياً، والذي أبدت «حماس» موافقتها عليه. وفي حين ترافق نتنياهو في واشنطن بعض عائلات المحتجزين، إلا أن عائلات أخرى رفضت ذلك، معتبرة أن نتنياهو سيستغلها من أجل مصالحه السياسية الضيقة، ويوظف ذلك من خلال خطابه في الكونغرس، وكذلك في لقاءاته مع المسؤولين الأميركيين.

من المتوقع أن يخصص نتنياهو جزءاً كبيراً من خطابه في الكونغرس، للحديث عن «طوفان الأقصى»، وبالتالي عن قضية المحتجزين الإسرائيليين، والصفقة، وربما يستعرض «إنجازات» الاحتلال في القطاع، والمروّج أنه سيتحدّث عن «النصر المطلق»، وبطبيعة الحال عن إيران وتحميلها مسؤولية الحاصل في المنطقة من توترات، وعن القيم المشتركة بين واشنطن وتل أبيب. وسيسعى في خطابه للحصول على أكبر عدد من مرات التصفيق في ظهوره الرابع، وسيعتبر ذلك استعراضاً يحمل رسالة إلى الإسرائيليين في أسوأ فترات حكمه، خصوصاً أن هذا الحضور يأتي بعد الكثير من التوتر مع الإدارة الأميركية. كما يأتي وسط حديث نتنياهو الصريح غير مرة، بأنه الزعيم القوي القادر على اتخاذ القرارات المتعلقة بالحرب والصفقة، وفق ما يراه مناسباً، من دون تأثر بالضغوط التي تمارس عليه، حتى لو كانت من دول صديقة، وأهم حليف لإسرائيل، الولايات المتحدة الأميركية، وأنه يطل اليوم من معطلها في تحد لكل من فيها.

وليس مستبعداً أن ينتقد نتنياهو بطريقة ما، من خلال خطابه في الكونغرس، التأخير الذي كان في إرسال جزء من الأسلحة لإسرائيل ليرضي غروره، رغم أنه لولا الدعم الأميركي طيلة الفترة الماضية ومشاركة واشنطن في الحرب، ربما لما تمكنت إسرائيل من مواصلة حربها على قطاع غزة حتى اليوم. وسيبذل كل ما في وسعه للتحذير من أن الأميركيين أيضاً في خطر بسبب إيران، ولإيصال رسالة مفادها أن حرب إسرائيل هي حرب أميركا ودول أخرى في العالم «المتحضّر» ضد «الشر» كما يردد دائماً.

شرق غرب

بوتين يتوسط بين أردوغان والأسد في اغسطس؟

كشفت صحيفة ديلي صباح التركية، أمس الاثنين، نقلاً عن مصدر لم تسمّه، أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين (الصورة) سيتولى التوسط في المحادثات بين الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ورئيس النظام السوري بشار الأسد في موسكو، خلال أغسطس/آب المقبل. وأضاف المصدر أن رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني سيُدعى إلى المحادثات، مرجحاً ألا تتم دعوة إيران.

(العربي الجديد)

ارتفاع حصيلة قتلى القصف الإسرائيلي على الحديدة

أعلنت جماعة الحوثيين، أمس الاثنين، ارتفاع حصيلة قتلى الهجوم الإسرائيلي على مدينة الحديدة غربي اليمن، يوم السبت الماضي، إلى تسعة أشخاص، بعدما كانت الحصيلة ستة قتلى، وثلاثة مفقودين و83 جريحاً. وذكرت وكالة أنباء سبأ في نسختها التي تديرها الجماعة أنه تم تشييع الجثامين التسعة في مدينة الحديدة، أمس، من العاملين في منشآت خزانات الوقود وميناء الحديدة.

(الأناضول)

سورية: تصعيد بين «قسد» و«الجيش الوطني»

تصدّت فصائل الجيش الوطني السوري المعارض المدعومة من تركيا، فجر أمس الاثنين، لمحاولة تسلل شنتها قوات سورية الديمقراطية (قسد) في ريف حلب، وهو الهجوم الثالث خلال يومين. ووفق مصدر من «الجيش الوطني» فإن «قسد» هاجمت نقاطاً تابعة له في قرية حزوان قرب مدينة الباب، شمالي حلب، وأعقب ذلك تبادل القوات التركية والفصائل الموالية لها من جهة، وقوات مجلس منبج العسكري التابعة لـ«قسد» من جهة أخرى، قصفاً مدفعياً عنيفاً.

(العربي الجديد)

حوار أمني عراقي أميركي في واشنطن

أعلنت السفيرة الأميركية في العراق، إلينا رومانوسكي (الصورة)، أمس اليوم الاثنين، على منصة إكس، بدء حوار أمني بين مسؤولين عراقيين وأميركيين في العاصمة الأميركية واشنطن، لمناقشة «مستقبل مهمة التحالف الدولي وتعزيز التعاون الأمني». يأتي ذلك في جولة جديدة لبحث مطلب العراق إنهاء دور التحالف الدولي ضد الإرهاب، الذي تقوده الولايات المتحدة منذ عام 2014، والسعي إلى إنهاء الوجود العسكري الأميركي في البلاد، بضغط من القوى والفصائل الحليفة لإيران.

(العربي الجديد)

موريتانيا: المعارضة تدعو لحل البرلمان

دعا الائتلاف الداعم للمرشح الذي حل ثانياً في الانتخابات الرئاسية الموريتانية (يونيو/ حزيران الماضي)، بيرام الداه اعبيد، إلى حل البرلمان وإجراء انتخابات تشريعية ومحلية مبكرة وحوار سياسي، وذلك خلال مهرجان نظمه، مساء أول من أمس الأحد، في العاصمة نواكشوط. ويرفض الائتلاف نتيجة الانتخابات الرئاسية التي فاز فيها محمد ولد الشيخ الغزواني بولاية ثانية، متهما النظام بأنه «عبث بالعملية الانتخابية».

(الأناضول)

تحول عقبات كثيرة دون وقف حرب السودان، إذ إنّ الجيش وقوات الدعم السريع يتبادلان الاتهامات بالوقوف وراء انهيار اتفاق أبرم في مايو/أيار 2023. كما أن أي وقف لإطلاق النار سيعيد اللاعبين إلى المربع الأول، من دون حل أسباب تفجر الحرب

حرب السودان
مطلب وقف المعارك دونه عقبات

جنود سودانيون في كريمة شمالي السودان، مايو الماضي (فرانس برس)

الخرطوم ـ **أيمن إبراهيم**

دخلت حرب السودان بين الجيش وقوات الدعم السريع شهرها السادس عشر، فيما لم يعد لدى السودانيين داخل وخارج البلاد، حيث تفرقوا، طلب غير وقف الصراع المدمر واستعادة حياتهم الطبيعية التي انقلبت رأساً على عقب. يأتي هذا وسط تزايد رفع الشعار الأبرز في السودان «لا للحرب» على وسائل التواصل الاجتماعي، والذي أصبح بدوره ساحة لمعركة جديدة بين المطالبين بإنهاء حرب السودان والداعين لاستمرارها، في وقت تحذر فيه منظمات الأمم المتحدة من أنه بدون جهود السلام المتضافرة، سوف يفر مزيد من الناس من الحرب «الوحشية» في السودان إلى البلدان المجاورة. ومنذ 15 إبريل/نيسان 2023 يخوض الجيش و«الدعم السريع» صراعاً عسكرياً خلّف أكثر من 13000 قتيل، وفقاً لـ«مشروع بيانات مواقع النزاعات المسلحة وأحداثها» (أكليد) أخيراً، بينما قالت لجنة خبراء مكلّفة من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، مهمتها مراقبة تطبيق العقوبات المفروضة على السودان، في تقرير خلال يناير/ كانون الثاني الماضي إنه «بحسب مصادر استخباراتية، فقد قُتل ما بين 10 آلاف و15 ألف شخص في مدينة الجنينة عاصمة ولاية غرب دارفور وحدها، بأيدي قوات الدعم السريع».

وتتوالى التحذيرات من تفاقم الكارثة الإنسانية، بما في ذلك قول رئيس بعثة المنظمة الدولية للهجرة في السودان محمد رفعت، في مؤتمر صحافي في السابع من يونيو/حزيران الماضي، إن عدد النازحين داخلياً منذ بدء حرب السودان وصل إلى ما يقرب من 10 ملايين شخص، مشيراً إلى أن انعدام الأمن الغذائي بات عاملاً متزايداً في قرار الناس بالفرار. ووفقاً لرفعت يعاني نحو 18 مليون شخص في البلاد من الجوع الشديد، بينما يعاني 3,6 ملايين طفل من سوء التغذية الحاد. وأضاف أن أكثر من مليوني شخص فروا عبر حدود السودان إلى البلدان المجاورة، وخاصة تشاد وجنوب السودان ومصر، «وغالباً ما يصلون في ظروف بالغة الضعف ومصابين بصدمات نفسية بالغة». يضاف إلى ذلك قول مفوض الأمم المتحدة لحقوق الإنسان فولكر تورك، إن السودان «يتم تدميره أمام أعيننا». كما سبق لفوكر أن تساءل، في بيان أصدره في السابع من يونيو الماضي: «كم مدني سوداني إضافي يجب أن يموت قبل أن توقف أطراف النزاع القتال؟».

وأعلنت منظمة الهجرة الدولية، في 16 يوليو/تموز الحالي، أن 20 في المائة من سكان السودان نزحوا جراء القتال إلى داخل وخارج البلاد منذ 15 إبريل 2023. وأفادت المنظمة في بيان، بأن مصفوفة تتبع النزوح في السودان تشير إلى أن 10 ملايين و594 ألف و576 شخصاً نزحوا داخلياً وخارجياً حتى 3 يوليو/تموز الحالي. وأضافت أن «2 مليون و238 ألفاً و671 شخصاً عبروا إلى البلدان المجاورة منذ 15 إبريل 2023».

وتسعى أطراف دولية، بينها الولايات المتحدة والسعودية ومنظمة «إيغاد»، لإعادة الطرفين إلى طاولة المفاوضات. وعُقدت مفاوضات غير مباشرة الأسبوع الماضي بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، في جنيف بوساطة من مبعوث الأمم المتحدة للسودان رمطان لعمامرة، بهدف التوقيع على هدنة لوقف إطلاق النار بما يسمح بإيصال المساعدات الإنسانية للمتضررين، لكنها انتهت من دون أي نتائج تذكر. وكان تم في 11 مايو/أيار 2023، استضافة محادثات برعاية سعودية أميركية بمدينة جدة، أسفرت عن أول اتفاق نص على حماية المدنيين. ونجحت المحادثات في تنفيذ أكثر من هدنة، لكنها ظلت في مهب ريح الخروقات العديدة والاتهامات المتبادلة، قبل أن يتم تعليق المحادثات في ديسمبر/كانون الأول 2023. وجرت محادثات أخرى سرية في المنامة خلال الأشهر الماضية بين نائب قائد الجيش شمس الدين كباشي، والقيادي في «الدعم» عبد الرحيم دقلو، لكنها لم تخرج بنتيجة. لكن الجيش السوداني صعّد من لهجته في الفترة، ملوّحاً بعدم التفاوض أو التوصل لهدنة مع قوات الدعم السريع إلا على بنود استسلامها. وقال مساعد قائد الجيش الفريق ياسر العطا، لدى مخاطبته يوم الاثنين 15 يوليو الحالي ضباط وجنود منطقة أم درمان العسكرية، إنه «في ظل الانتصارات العسكرية للجيش، لن يكون هناك تفاوض ولن تكون هناك هدنة، إلا على استسلام مليشيا الدعم السريع وتسليم أسلحتها»، مؤكداً استعداد الجيش السوداني «للقتال مائة عام» من أجل تحقيق هدفه في القضاء على قوات الدعم السريع «تنفيذاً لإرادة الشعب السوداني الذي أذاقته المليشيا القتل والنهب والإذلال وغيرها من انتهاكات»، على حد قوله. وزعم العطا أن «التوصل إلى اتفاق مع الدعم السريع، لن يفعل شيء سوى تأجيل المعركة والدخول في مشاكل سياسية وعسكرية وأمنية وعرقلة لمسار ونماء الدولة السودانية». في المقابل، كرر قائد «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (حميدتي) اتهاماته للجيش، إذ حمّله في تسجيل صوتي على منصة إكس في 16 يونيو الماضي مسؤولية الانسحاب من المفاوضات وإفشالها، مدعياً أنهم توصلوا، خلال محادثات جرت في المنامة، إلى اتفاق، لكن الجيش انسحب بسبب ما قال إنه ضغوط من الحركة الإسلامية. وأشار إلى أن المحادثات كانت بحضور دولي كبير للتوصل إلى اتفاق سلام يوقف حرب السودان ويُخرج العسكريين من السلطة، لكن ممثل الجيش تغيب قبل يوم من مناقشة مسودة الاتفاق بحسب ادعاءاته. ولم يتردد حميدتي في تبرير المجزرة التي ارتكبتها قواته في قرية ود النورة بولاية الجزيرة في الخامس من يونيو الماضي، والتي تسببت بمقتل أكثر من 100 شخص وإصابة عشرات المواطنين، بأنها كانت معركة عسكرية بين قواته والجيش وجهاز الأمن وعناصر الحركة الإسلامية والمستنفرين، حسب تعبيره. ويتقاسم الجيش وقوات الدعم السريع الآن السيطرة على ولايات البلاد الثماني عشرة. كما يتقاسمان العاصمة الخرطوم، بمدنها الثلاث الخرطوم وأم درمان والخرطوم بحري، فيما تستمر المعارك بينهما في عدة جبهات.

> الريح: العسكريون يسعون للانتقام من بعضهم البعض فوق رؤوسنا

> معتصم أقرع: الوضع وصل لمرحلة يصعب فيها التوصل لحل وسط

ورأى المواطن عاطف الريح، أن قوات الدعم السريع أصبحت موجودة في الكثير من المدن، وأن الجيش لا يتقدم بالمستوى المطلوب رغم ما يتعرض له المواطنون من قتل وتشريد، وفي ذات الوقت لا يريدون التفاوض لإيقاف حرب السودان وإنهاء المعاناة. وأضاف الريح، في حديث لـ«العربي الجديد»: «الناس يريدون حلاً للعودة إلى بيوتهم وختام رحلة التشرد والنزوح واللجوء، لكن هؤلاء العسكريين لا يكترثون لحال الناس أبداً ويسعون للانتقام من بعضهم فوق رؤوسنا». وأشار إلى أنه لا يعتقد أن هناك أملاً في أن يتمكن الجيش من حسم المعركة بسرعة، ولا «الدعم السريع» سينتصر على الجيش، مبدياً تخوفه من أن تستمر حرب السودان لفترة طويلة. من جهته، أكد المواطن أبو القاسم الضو، لـ«العربي الجديد» من مدينة كسلا شرقي السودان، أنه يعمل للخروج إلى دولة ليبيا بأسرته ومغادرة السودان نهائياً. وأضاف: «لم أعد أرى مستقبلاً هنا، لقد تعبنا من هذا الصراع الغريب والذي وصفه قائد الجيش (عبد الفتاح) البرهان نفسه بأنه حرب عبثية... لماذا يصرون على الاستمرار في حرب كهذه؟». وأشار إلى أنه لو تمكن من الخروج فلن يعود، حتى لو توقفت حرب السودان لأنها ربما تشتعل مجدداً ما دام العسكر يمارسون العمل السياسي، وما دامت هناك تشكيلات عسكرية خارج الجيش الواحد. وتابع: «أتمنى أن ينتهي هذا الوضع».

ورأى المحلل السياسي مجدي عبد القيوم، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «الجيش يقاتل لأجل هزيمة المشروع الدولي للسيطرة والاستحواذ على موارد البلاد الذي يجري تنفيذه بواسطة دولة الإمارات وكيلاً عن الغرب عموماً، وبرعاية أميركا، وتحارب مليشيا الدعم السريع كذراع عسكرية مسنودة بغطاء سياسي هو تحالف «تقدم» (تحالف سياسي مدني) لإنفاذ هذا المشروع». واعتبر «بالتالي أن إصرار الجيش على مواصلة القتال والتصعيد في كل الجبهات، بما في ذلك الخطاب الإعلامي، أمر مفهوم، لأن هذه هي مهام الجيوش أصلاً، وهي الحفاظ على الدولة كيانا وأرضا وشعبا وموارد». وأضاف: «صحيح أن لذلك كلفة عالية وثمنا باهظا، سواء الخسائر في الأرواح أو تدمير البنية التحتية، وما ينجم عن ذلك من آثار، ومع أنه أمر مؤسف، لكنه أمر حتمي في مقابل الخضوع لابتزاز رعاة المشروع الدولي أو وكلائهم أو كفلائهم». وتابع: «نعم أنا مع إيقاف حرب السودان فما من إنسان سوي لا يناهض الحرب، ولكن كيف يمكن التوصل لإيقافها فهذا مربط الفرس، وكلٌ يغرس الوتد في فضاءات مرجعيته النظرية».

بدوره رأى الكاتب والمحلل السياسي معتصم أقرع، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن الوضع بين الطرفين وصل إلى مرحلة يصعب فيها التوصل لمنطقة وسطى، لأن هذه المنطقة الوسطى لم تعد موجودة. والاحتمال الوحيد هو أن يحدث تدخل دولي قوي لفرض حل على الطرفين، وهو ممكن، ولكن لا يبدو في الأفق في المدى المتوسط، رغم العقوبات الاقتصادية للولايات المتحدة التي طاولت الطرفين. وأضاف أنه عندما بدأت حرب السودان كان هناك منبر جدة وحدثت مفاوضات، ووصلوا لاتفاقيات محددة، وهذه الاتفاقيات لم تنفذها قوات الدعم السريع، من ضمنها الانسحاب من المنازل والأعيان المدنية، وهذا أعطى الجيش سبباً ليقول إنه لن يدخل في مفاوضات ما لم يتم تنفيذ ما تم الاتفاق عليه، و«الدعم» ترفض التنفيذ لخوفها من أن تكون مكشوفة لطيران الجيش. وأشار إلى أن السبب الآخر أنه لا يوجد ضغط عالمي كاف لإيقاف حرب السودان والدول القوية في الإقليم والعالم لا تولي الموضوع أهمية كبيرة، بل تجنح لترى طبيعة الصراع حسب الدعاية، غير الصحيحة، بأن الصراع بين الإسلاميين و«الدعم السريع». ولفت أقرع إلى أن ما يجري «هو صراع بين مليشيا مسلحة ضد مؤسسات الدولة. ولو حدث أي اتفاق لوقف إطلاق النار سيعود كل اللاعبين إلى مربع يوم 14 إبريل، أي قبل يوم من اندلاع حرب السودان لأن كل الأسباب التي أدت لاندلاعها لم يتم التطرق لها أو الاتفاق حولها، إذ كان هناك اتفاق إطاري بين الجيش والدعم السريع ومجموعة قوى الحرية والتغيير، وكانت الأخيرة والدعم السريع أقرب لبعضهم من الجيش، وكانت نقاط الخلاف الأساسية حول وجود جيشين في البلاد». وذكّر المحلل السياسي بأن هذه الأحداث فجّرت حرب السودان وإذا توقف إطلاق النار باتفاق ستعود نفس هذه المشاكل، ويعودون معها إلى مربع ما قبل الحرب القابل للانفجار في أي لحظة. وتابع: «هذا ما يُصعب الاتفاق بينهم، وما هي المكاسب من الرجوع لما قبل الحرب وأهم القضايا الخلافية لم يحدث بها اختراق أو مناقشة. يجعل هذا الأمر جلوسهم مع بعضهم لا معنى له، خصوصاً بعد اجتياح «الدعم» للمدن وترويع الناس والاعتداءات والاغتصابات وزيادة الكراهية مع الجيش، وقد صار من الصعب أيضاً دمجها في القوات المسلحة».

تقرير

«الحبس الاحتياطي» على طاولة الحوار الوطني المصري اليوم

القاهرة ـ **العربي الجديد**

من المقرر أن يعقد مجلس أمناء الحوار الوطني المصري، اليوم الثلاثاء، جلسات متخصصة لمناقشة قضية الحبس الاحتياطي، على أن يرفع التوصيات للرئيس عبد الفتاح السيسي، وذلك استكمالاً لما قال بيان للمجلس إنه لـ«الالتزام والاهتمام البالغين والمستمرين من الحوار الوطني بقضايا حقوق الإنسان في مصر، ومن بينها القواعد المنظمة للحبس الاحتياطي، باعتبارها من القضايا المرتبطة بترتيب أولويات العمل الوطني في المرحلة المقبلة». واعتبر مجلس أمناء الحوار الوطني المصري في بيان أنه «وضعاً في الاعتبار الجهود المبذولة المقدرة من جميع مؤسسات الدولة وأجهزتها بهذا الشأن، قرر مجلس أمناء الحوار الوطني المصري عقد جلسات متخصصة لمناقشة قضية الحبس الاحتياطي والقواعد المنظمة لها وما يرتبط بها من مسائل، باعتبارها جزءاً أصيلاً من الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان، وذلك اليوم، وستكون هذه الجلسات معبرة عما دأب عليه الحوار الوطني من تنوع وتعدد وتخصص». وأشار مجلس أمناء الحوار الوطني المصري إلى أنه «سيتم في هذه الجلسات مناقشة مدة الحبس الاحتياطي، وبدائل الحبس الاحتياطي، وموقف الحبس الاحتياطي في حالة تعدد الجرائم، والتعويض عن الحبس الاحتياطي الخاطئ، وتدابير منع السفر المرتبطة بقضايا الحبس الاحتياطي»، مضيفاً أنه «اتخذ قراراً برفع التوصيات إلى الرئيس عبد الفتاح السيسي فور انتهاء الجلسة مصحوبة بقائمة تتضمن عدداً من المحبوسين».

ويأتي ذلك بينما أعلنت مبادرة أسر السجناء السياسيين في مصر جمع أكثر من عشرة آلاف توقيع خلال أسبوعين، أغلبيتها من أهالي سجناء من كل محافظات وسجون مصر منذ عام 2013، حتى سجناء التضامن مع فلسطين أخيراً، بخلاف المتضامنين مع مطالبهم، للإفراج عن ذويهم بالشروط التي تحددها السلطات. وبحسب منظمة «هيومن رايتس ووتش»، فإنه منذ عام 2014، وفي ظل حكومة الرئيس عبد الفتاح السيسي، احتجزت السلطات عشرات آلاف الأشخاص، لا سيما في قضايا سياسية، في الحبس الاحتياطي التعسفي من دون تقديم أدلة على ارتكابهم مخالفات، وغالباً فقط لممارستهم حقهم في التجمّع السلمي وحرية التعبير. وحول تطورات الحوار الوطني المصري، اعتبر مدير مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان بهي الدين حسن، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «ما يحدث في ما يسمى بالأكاديمية الوطنية للتدريب التابعة لرئاسة الجمهورية ليس حواراً، بل هو مكلمة متواصلة للعام الثالث على التوالي من دون نتيجة واحدة ملموسة، سوى التمويه على مدى بؤس الواقع السياسي والاقتصادي والمالي والحقوقي والمعيشي للمصريين، والإيحاء للمجتمع الدولي بأن هناك مجالاً لحوار جدي مع الحكم الحالي». وأضاف حسن أن «الحبس الاحتياطي في مصر ليس قضية فكرية أو ثقافية أو حتى قانونية تتطلب حواراً، فهي تحتاج قراراً سياسياً بالعودة إلى مبدأ حكم القانون والدستور، والتوقف عن التلاعب بهما وبحياة المصريين». وتابع: «كل المتحاورين المدعوين للحوار، سواء من أتباع الحاكم الحالي أو من غيرهم، يعرفون جيداً أن الحبس الاحتياطي في مصر هو أداة بلا منطق قانوني أو دستوري خلفها، وأنه مخالف جوهرياً لكافة التزامات مصر القانونية الدولية، وهو مجرد قناع لحالة طوارئ غير معلنة، تطبق بشكل تعسفي كسوط جلاد عشوائي، ليس فقط لعقاب منتقدي النظام الحالي، بل لإرهاب المجتمع كله، بمن فيه المدعوين للحوار، من مغبة التململ من الوضع المعيشي الكابوسي».

> بهي الدين حسن: الحبس الاحتياطي أداة بلا منطق قانوني

من الحوار الوطني المصري، 3 مايو 2023 (خالد دسوقي/فرانس برس)

في السياق، قال الناشط الحقوقي المصري والمعتقل السابق رامي شعث، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن «هناك آلاف المعتقلين ظلماً بقوانين وهمية، والكثير منهم معتقل بلا قانون أصلاً، واعتقاله هو عبارة عن استمرار الحبس الاحتياطي خارج إطار الحدود القصوى في القوانين القمعية القائمة». وأضاف أن «القضية لا تحتاج إلى حوار سياسي ولا إلى القائمين بالحوار، لأنهم لا يشكلون قيمة حقيقية لدى هذا النظام، ولا يملكون تأثيراً حقيقياً على النظام، أو في الحياة السياسية في مصر بشكل عام». وتابع شعث: «النظام يستمر في إظهار صورة غير حقيقية بأنه يجري حواراً مع مجتمعه، رغم أنه من المفترض أصلاً أن يجرى الحوار داخل مجلس شعبي حقيقي فيه ممثلون للشعب وقوى المجتمع الوطني. ومن شروط الحوار الجاد أن يكون على مستوى المجتمع كله من دون منع الصحافة والإعلام وإبداء الرأي والتجمع وكل طرق التعبير عن الرأي، كي نستطيع القول إنه حوار، لكن الحوار الذي تجريه السلطة حالياً هو أداة يستخدمها النظام للإفراج عن بعض المعتقلين، وهذا جيد لأن كل المعتقلين السياسيين بلا استثناء مظلومون، ولكن استمرار وجود كل هذه الأعداد من المعتقلين يعد جريمة». وتابع: «أنا دائماً لا أثق بنوايا النظام القائمة على استمرار القمع ومنع الناس من الحركة والتنفس، واستمرار تخويف المجتمع». وشدّد على أنه «إذا كان النظام ينوي أن يعطي المجتمع بعض الأمل بالإفراج عن مجموعة من الناس، فإنه أمر جيد، ولكن الحوار ليست له قيمة، ولن يكون الطريق إلى الإفراج عن آلاف المعتقلين».

الحدث

250% زيادة عدد الأطفال الشهداء في الضفة
تصعيد الهدم في القدس

يواصل الاحتلال سياسته العقابية بحق الفلسطينيين، إذ شرع بحملة هدم عشرات المنازل والمنشآت في محافظة القدس المحتلة

القدس المحتلة ـ **محمد عبد ربه**
رام الله ـ **العربي الجديد**

شرعت السلطات الإسرائيلية، أمس الاثنين، بهدم عشرات المنازل والمباني والمنشآت في محافظة القدس المحتلة، في عملية واسعة وضعها مراقبون في سياق العمليات الانتقامية بحق الفلسطينيين بعد السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. وواصلت طواقم الهدم التابعة لما يسمى بالإدارة المدنية الذراع التنفيذية لجيش الاحتلال، منذ صباح أمس، عمليات هدم واسعة لمنشآت ومبان وحظائر أغنام وخيول وآبار مياه وصلت لعشرات المنشآت، في منطقتي النجمة وحي فهيدات، من أراضي بلدة عناتا، شمال شرقي مدينة القدس المحتلة. ووصف رئيس المجلس البلدي في عناتا، طه الرفاعي، في تصريح لـ«العربي الجديد»، عمليات الهدم تلك بأنها «غير مسبوقة وطاولت أكثر من 30 منشأة ومبنى»، مشيراً إلى أن الهدم طاول «منشآت حتى في منطقة ب التي يفترض أن تكون تحت مسؤولية السلطة الفلسطينية، لكن قوات الاحتلال تجاوزت الهدم في منطقة ج (سلطة مدنية وعسكرية إسرائيلية) من أراضي البلدة إلى ما تبقى من أراضيها في منطقة ب». ووفقاً للرفاعي، صنفت سلطات الاحتلال عشرة آلاف دونم من أراضي عناتا كمخطط هيكلي وضعه جيش الاحتلال وإدارته المدنية، لصالح مستوطنتي علمون وكفار أدوميم، فيما خصص لأهالي البلدة الذين يزيد عددهم عن 40 ألف نسمة ما مساحته 900 دونم فقط منطقة مسموح البناء فيها.

في غضون ذلك، ذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا)، أمس، أن الاحتلال سلّم أوامر هدم إلى عدد من المنشآت في حي وادي الجوز بمدينة القدس، وبلدة حزما في المحافظة. ونقلت عن مستشار محافظ القدس، معروف الرفاعي قوله: «أصبحنا نواجه صعوبة في إحصاء عمليات الهدم وإخطارات الهدم». إلا أنه وفقاً لمعطيات الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس، حصلت عليها «العربي الجديد»، فقد بلغت عمليات الهدم في محافظة القدس، بين الأول من يناير/كانون الثاني الماضي، ونهاية يونيو/حزيران الماضي، 125 مبنى سكنياً ومنشأة، منها 75 مسكناً هدم منها 28 منزلاً ذاتياً، بالإضافة إلى هدم 50 منشأة صناعية وتجارية. ولا يشمل ذلك المنازل والمنشآت التي هدمها الاحتلال في حدود محافظة القدس، أي خارج الحدود البلدية المصطنعة للمدينة المقدسة، والبالغ عددها نحو 112 منزلاً ومنشأة. كما أن أكثر من 20 ألف وحدة سكنية فلسطينية مهددة بالهدم في مدينة القدس. وتشير تقارير مؤسسات حقوقية مقدسية، منها مركز معلومات وادي حلوة، إلى التصعيد الكبير في عمليات هدم منازل المقدسيين منذ السابع من أكتوبر، إذ وثق المركز هدم 153 منزلاً، فيما يقول الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس إن عمليات الهدم في الفترة ذاتها تجاوزت المائتي منزل ومنشأة. من جهته عزا الباحث المختص في شؤون القدس خليل تفكجي، في حديث لـ«العربي الجديد»، هذا العدد الكبير من المنازل المهدمة في القدس، إلى «الإجراءات الانتقامية التي قررتها سلطات الاحتلال عقب هجوم السابع من أكتوبر»، لدوافع «سياسية انتقامية ولا علاقة له بالقانون»، علماً أن «نسبة البناء الفلسطيني في القدس لا تتجاوز 30% من مساحة الأرض بينما تصل إلى 300% للمستوطنين».

> بلغت الاعتقالات في الضفة نحو 9760 منذ السابع من أكتوبر

> جرح فلسطينيان اثنان برصاص الاحتلال قرب فقوعة وقلقيلية

وفي الأثناء قال رئيس مجلس قروي الولجة، خضر الأعرج، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن الاحتلال اقتحم القرية شمال غربي بيت لحم، أمس، وهدم منزلين مأهولين قرب جدار الفصل العنصري يعودان للشقيقين مصطفى ومحمود محمد رباح، بذريعة وجود أمر عسكري. وذكرت «وفا» أن الاحتلال أخطر، أمس، فلسطينيين في بلدة بيت عوا جنوب غربي الخليل، بعدم البناء في المناطق المصنفة «ب»، وفي حال تم البناء سيتم هدم المنازل. في موازاة ذلك ذكر بيان لهيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية ونادي الأسير الفلسطيني، أن قوات الاحتلال اعتقلت منذ مساء أول من أمس، وحتى صباح أمس، 10 فلسطينيين على الأقل من الضفة الغربية، بينهم أسرى سابقون، لتصل حصيلة الاعتقالات منذ السابع من أكتوبر الماضي إلى نحو 9760.

إلى ذلك ذكرت «وفا»، أن فلسطينياً (37عاماً) أصيب، أمس، برصاص الاحتلال أثناء وجوده قرب جدار الفصل المقام على أراضي قرية فقوعة. كما أصيب شاب فلسطيني، ظهر أمس، بجروح برصاص الاحتلال قرب قلقيلية. من جهتها ذكرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف»، في تقرير نشرته أمس، أن «143 طفلاً قتلوا في الضفة الغربية بما في ذلك القدس الشرقية منذ أكتوبر الماضي، وهو ما يمثل تصاعداً بحوالي 250% مقارنة مع الأشهر التسعة الأولى من العام الماضي». وأشارت إلى أن «أكثر من 440 طفلاً فلسطينياً أصيبوا بذخائر حية» خلال الفترة التي تبعت أكتوبر الماضي، حيث تصاعدت العمليات العسكرية الإسرائيلية في الضفة الغربية والقدس. وقالت المديرة التنفيذية لـ«يونيسف»، كاترين راسل في التقرير: «نشهد مزاعم متواترة بشأن أطفال فلسطينيين يُحتجزون في طريق عودتهم من مدارسهم إلى منازلهم، أو يتعرضون لإطلاق الرصاص بينما يسيرون في الشوارع. يجب أن يتوقف هذا العنف الآن».

أمام منزل هدمه الاحتلال في القدس، مايو الماضي (عصام ريماوي/ الأناضول)

رصد

مؤتمر المغتربين الصوماليين بالدوحة

الدوحة ـ **أنور الخطيب**

شدّد وزير الدولة للشؤون الخارجية القطري سلطان المريخي، أمس الاثنين، على أن دولة قطر ستظل داعمة لجمهورية الصومال، ومؤكداً في كلمة في افتتاح «مؤتمر المغتربين الصوماليين»، الذي بدأت أعماله أمس في الدوحة على أن تنتهي غداً الأربعاء، «أهمية تضافر الجهود ومساهمة المغتربين الصوماليين في بناء الدولة». ولفت المريخي إلى الدور الذي أدته قطر في تنفيذ العديد من المشاريع الحيوية التنموية، وإعادة البناء والتأهيل في الصومال، وبناء الطرق، وإعادة تأهيل وبناء مقر وزارة التخطيط والاستثمار، وبناء وتأهيل مبنى بلدية مقديشو، ودعم القدرات الأمنية وبرامج التمكين الاقتصادي، وإيجاد الوظائف للشباب في الصومال، بالإضافة إلى تنفيذ دولة قطر مشاريع تنموية ومستدامة عديدة في الصومال من أجل تعزيز الاستقرار والأمن والسلام فيه، وقال: «لن تألو دولة قطر جهداً في دعم الصومال لتحقيق الرخاء والاستقرار».

من جهته، عرض رئيس الوزراء الصومالي حمزة عبدي بري التطورات السياسية في بلاده، والشوط الذي قطعته الحكومة في تحقيق الأمن والاستقرار فيه، بالإضافة إلى عرض الفرص الاستثمارية المتوفرة، والضمانات الأمنية والتشريعية التي ستوفرها الحكومة للمستثمرين.

المريخي خلال «مؤتمر المغتربين الصوماليين» في الدوحة، أمس (العربي الجديد)

متابعة

حزب الله يهدد بالفيديو دبابات إسرائيل
بيروت تتحدث عن «نوع من التفاؤل»

بيروت ـ **ريتا الجمّال**

في موازاة استمرار التصعيد الميداني على الجبهة اللبنانية، أمس الاثنين، اعتبر رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية نجيب ميقاتي، أن «التطورات الميدانية الحاصلة في الأيام الأخيرة تدعو إلى الحذر» مضيفاً أنه «لا يمكننا القول إن هناك تطمينات وضمانات، لأن لا أحد يضمن نيّات العدو الإسرائيلي». وعن ملف التجديد لقوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (يونيفيل)، المقرر في 31 أغسطس/ آب المقبل في مجلس الأمن، قال ميقاتي في تصريحات صحافية: «نواصل الاتصالات الدبلوماسية من أجل تأمين تمديد هادئ لولاية يونيفيل».

والتقى ميقاتي وزير الخارجية والمغتربين عبد الله بو حبيب، العائد من جولة خارجية، الذي قال بعد اللقاء: «وضعته في أجواء الاجتماعات التي عقدتها مع عدد من المسؤولين الأميركيين والأوروبيين، الذين شددوا على أهمية عدم توسيع الحرب في الجنوب»، موضحاً أن هناك «نوعاً من التفاؤل في موضوع نشوب حرب واسعة على لبنان». من جهته، رأى عضو المجلس المركزي في حزب الله حسن البغدادي، أمس الاثنين، أن «العدو الإسرائيلي في وضع لا يُحسَد عليه»، مشيراً في كلمة خلال تقديم واجب عزاء بأحد شهداء حزب الله في صير الغربية - النبطية، إلى أن «ما أعدّته له مقاومتنا هو أكثر بكثير ممّا يتخيّل (الاحتلال الإسرائيلي)». ميدانياً، أغار الطيران الحربي الإسرائيلي على منزل في شيحين، ما أدى لاستشهاد 3 أشخاص. كما أغار على ياطر، وقصف مدفعياً جبل سدانة في مرتفعات كفرشوبا والمنطقة الواقعة بين كفركلا والعديسة. وخرق الطيران الإسرائيلي جدار الصوت في جنوب لبنان وشماله وبيروت. وعثرت وحدة من الجيش اللبناني، أمس الاثنين، على طائرة مسيّرة في جرود بلدة عيحا في قضاء راشيا، وعملت على تفكيكها.

من جهته، استهدف حزب الله، أمس الاثنين، موقع المالكية، كما نشر على منصة تليغرام فيديو بعنوان «ترقبوا. لن تبقى لكم دبابات»، تضمّن لقطات لمقاتلين في حزب الله وهم يضربون الدبابات الإسرائيلية، دُمِج مع المشاهد خطاب للأمين العام حسن نصر الله وهو يقول «إذا جاءت دباباتكم إلى لبنان وجنوب لبنان، فلن تعانوا نقصاً في الدبابات لأنه لن تبقى لكم دبابات». وليل الأحد - الاثنين، أغار الطيران الحربي الإسرائيلي، على وسط عيتا الشعب وأطرافها لجهة رميش، وعلى منزل في محيط جبانة يارون، وعلى الخيام ومارون الراس. وأعلن الجيش اللبناني، مساء الأحد، إصابة جنديين منه، جراء اعتداء إسرائيلي في علما الشعب.

شرق غرب

توقيف قياديين في حزب عمران خان بباكستان

أعلنت الشرطة الباكستانية، أمس الاثنين، اعتقال زعيم حزب «حركة الإنصاف»، جوهر علي خان والمسؤول الإعلامي في الحزب رؤوف حسن، من دون ذكر السبب أو توجيه أي تهمة لهما. ودهمت الشرطة المقر الرئيسي للحزب، الذي يقوده رئيس الوزراء السابق المسجون عمران خان، في العاصمة إسلام أباد، وصادرت كل ما بداخلها من أجهزة إلكترونية وملفات وسجلات.

(العربي الجديد)

تايوان تطلق مناوراتها السنوية

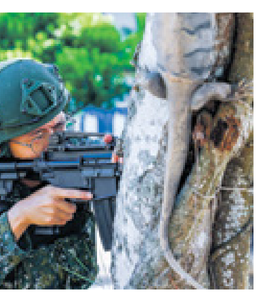

بدأت تايوان مناوراتها الحربية السنوية هان كوانغ، أمس الاثنين، الهادفة في العام الحالي، إلى أن تكون أقرب ما يمكن إلى القتال الفعلي ومحاكاة كيفية صد هجوم صيني. وفي بداية اليوم الأول من التدريبات في تامسوي الواقعة عند مصب نهر رئيسي مؤد إلى تايبيه، جرى تدريب الجنود على زرع الألغام ونصب الشباك لعرقلة هبوط قوات العدو، وذلك في إطار سلسلة من التدريبات بهدف منع الاستيلاء على العاصمة. وتنتهي المناورات، الجمعة المقبل.

(رويترز)

الصومال: تحييد 80 عنصراً من «الشباب»

أعلنت وزارة الإعلام الصومالية، أمس الاثنين، «تحييد» أكثر من 80 من عناصر حركة الشباب بينهم أجانب، في مواجهات في إقليم جوبا السفلى بولاية جوبالاند. وبحسب بيان الوزارة، فإن وحدات من الجيش بالتعاون مع قوات جوبالاند تمكنت من إحباط هجوم على مواقع حكومية في بلدات بولوحاجي وبارسنغوني وهربولي، ما أدى إلى اندلاع مواجهات عنيفة استمرت لساعات. من جهتها أعلنت «الشباب» قتل 70 من القوات الحكومية في هجوم على مواقع عسكرية في جوبالاند.

(العربي الجديد)

قتلى في الكونغو الديمقراطية

قُتل 37 شخصاً على الأقل، في هجمات مسلحة على عدة قرى في إقليم بيني، شرقي الكونغو الديمقراطية، أمس الاثنين. وذكرت السلطات المحلية في الإقليم أن الهجمات شنها مسلحون ينتمون للقوات الديمقراطية المتحالفة، التابعة لتنظيم «داعش»، واستهدفت عدة قرى تابعة لمنطقة بابيلا باكايكو في مقاطعة كيفو الشمالية على مدار ثلاثة أيام، ما أدى إلى سقوط قتلى، وأضرار مادية جسيمة.

(قنا)

الفيليبين تؤكد حقوقها في بحر الصين الجنوبي

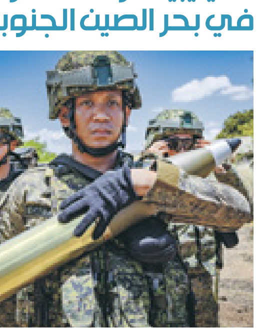

أكدت وزارة الخارجية الفيليبينية، أمس الاثنين، أنها ستواصل «تأكيد حقوقها» في جزر مرجانية في بحر الصين الجنوبي، بعد توصلها إلى اتفاق مع الصين على «ترتيبات» بشأن إعادة تموين قواتها المتمركزة هناك. ورفضت الوزارة تلميحات الصين بأن «الترتيب المؤقت» الذي أعلن عنه، أول من أمس الأحد، يتطلب من مانيلا تقديم «إخطار مسبق» لبكين. وأكدت المتحدثة باسم وزارة الخارجية تيريسيتا دازا في بيان أن مانيلا «ستواصل تأكيد حقوقها وولايتها القضائية في مناطقها البحرية».

(فرانس برس)

الغلاف

انصاع الرئيس الأميركي جو بايدن، للضغوط الديمقراطية، وسحب ترشحه للرئاسة، فيما يفترض أن يسابق حزبه الوقت لاختيار مرشح بديل، علماً أن نائبة بايدن، كامالا هاريس بدأت بالفعل حملتها للرئاسة

الانتخابات الأميركية من دون بايدن

انسحاب يريح الديمقراطيين... وهاريس أول المرشحين

واشنطن ـ العربي الجديد

بعد طول جدل، حتى ما قبل المناظرة الرئاسية في 27 يونيو/ حزيران الماضي التي شكلت منعطفاً في سباق الرئاسة الأميركية هذا العام، حُسم الأمر في الولايات المتحدة، وقال الرئيس جو بايدن كلمته، وانسحب من السباق، بحيث أصبح مؤكداً أنّ الأميركيين لن يستفيقوا في الخامس من نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، على مشهد استعادة سيناريو 2020، حين تنافس بايدن مع سلفه دونالد ترامب، وفاز بالرئاسة. لكن، وبحسب تعبير الرئيس الأسبق باراك أوباما، فإن الحزب الديمقراطي، دخل أمس الاثنين، مع إعلان بايدن «التاريخي» سحب ترشحه للرئاسة، وتجييره لنائبته كامالا هاريس «أرضاً مجهولة» يأمل الحزب إذا ما تمكن من عبورها، استعادة ثقة ناخبيه في صناديق الاقتراع، وعدم تمكين ترامب من العودة للبيت الأبيض، مع كل ما يشمله ذلك من إمكانية خسارة مجلسي النواب والشيوخ. وكاد بايدن، الذي واصل ترنحه في استطلاعات الرأي، ووصلت إليه صباح أول من أمس الأحد أرقام صادمة من ولاية ميشيغان المتأرجحة، أن يأخذ حزبه إلى خسارة مدوية، بحسب رأي الذين ضغطوا عليه من داخل حزبه طوال الأسابيع الماضية، إلا أن لا شيء محسوماً بعد بالنسبة لهوية المرشح المقبل للحزب، وقدرة الديمقراطيين في فترة زمنية قياسية، على استعادة زخم الحملة، بمرشحة أو مرشح ذي كاريزما، علماً أنّ على قادة الحزب، الذي يلعب عامل الوقت في غير صالحه، أن يتوحدوا حول مرشح واحد، وينجحوا في تسويقه على مستوى القاعدة، وسط أصوات تعلو بينهم للذهاب إلى «لعبة ديمقراطية»، أي إلى انتخابات تمهيدية مصغرة، وليس بالضرورة السير وراء ترشيح هاريس، التي تمتلك حظوظاً متساوية لجذب الناخب الديمقراطي أو تنفيره منها، فضلاً عن الحسابات الأميركية التي يُحكى عنها، والمتعلقة بترشيح أول نائبة رئيس «ملونة» لمنصب الرئاسة.

وإذا كان كل شيء بخواتيمه، فقد تخلى بايدن، أخيراً، عن عناده، وتمكن من إنقاذ إرثه السياسي الطويل في الكونغرس والبيت الأبيض، وحفظ ماء وجهه، بإعلان انسحابه من السباق الرئاسي مساء الأحد، تلاه إعلان دعمه لترشيح نائبته، المدعية العامة السابقة في ولاية كاليفورنيا، كامالا هاريس. وأعلن بايدن انسحابه مضطراً من المعركة الرئاسية التي كانت ستجمعه بترامب، تحت وطأة الضغوط الديمقراطية عليه، والتي انهالت إثر أدائه السيئ في المناظرة التلفزيونية التي جمعته بمنافسه الجمهوري في يونيو الماضي. وأظهر بايدن خلال المناظرة، أداء متعثراً، وبرّر ذلك لاحقاً بأنه كان يعاني من زكام، وأكد أنه بصحة جيّدة، رغم الشكوك المثارة حول تأثير تقدمه في العمر، إذ يبلغ 81 عاماً، على المنافسة الرئاسية، كما أن زلّاته اللسانية وهفواته كانت قد ارتفعت نسبتها خلال الأشهر الماضية، في وقت وضعته فيه الحملة الانتخابية أكثر تحت المجهر، وتراجعت نسب التأييد له في استطلاعات الرأي. وجاء إعلان بايدن الانسحاب، قبل 107 أيام من يوم الاقتراع المقرّر في الخامس من نوفمبر، وقال فيه «رغم أنني كنت أنوي الترشح لإعادة انتخابي، فإنني أعتقد أنه من مصلحة حزبي وبلادي أن أتنحى وأركز فقط على الوفاء بواجباتي رئيساً خلال الفترة المتبقية من ولايتي». وعدّد بايدن إنجازات ولايته، ومنها أن أميركا «باتت تمتلك أقوى اقتصاد في العالم». وأضاف: «لم تكن أميركا في وضع أفضل للقيادة مما نحن عليه اليوم»، و«أعدنا إحياء وتعزيز تحالفاتنا حول العالم». وكان بايدن أخفق في إعادة تعويم وضعه الانتخابي بعد المناظرة، حين خرج أول نائب ديمقراطي هو ليود دوغيت، ليدعو الرئيس لسحب ترشحه، وتتوالى دعوات مماثلة من نواب ديمقراطيين، انضم إليهم عدد من «الشيوخ» عن الحزب، وسط تسريبات إعلامية عن آراء لكبار قادة الحزب، أبرزهم الرئيس الأسبق باراك أوباما ورئيسة مجلس النواب السابقة نانسي بيلوسي، وزعيم الأقلية الديمقراطية في مجلس النواب حكيم جيفريز، وزعيم الأكثرية عن الحزب في مجلس الشيوخ تشاك شومر، تقول بضرورة انسحاب بايدن. وحاول بايدن بعد المناظرة، طي صفحتها والمضي قدماً، لكنّ رأياً عاماً تشكّل في الإعلام وهوليوود وفي الشارع، بات غير مقتنع على الإطلاق بـ«بطاقة بايدن»، وهو المصطلح المعتمد للترشح. وزاد الطين بلّة تذمرّ ممولين كبار للحزب، من بقاء الرئيس مرشحاً للرئاسة، وعلّق بعضهم تمويله، فيما جاء تعرض ترامب لمحاولة اغتيال ليرفع رصيده الانتخابي.

وكشفت شبكة سي إن أن، أمس، بعضاً مما دار في الساعات الـ48 الماضية، ودفع بايدن لسحب ترشحه. وقال موقع الشبكة، في تقرير، إنه لم يحصل في التاريخ الأميركي أنّ انسحب رئيس من سباق لإعادة الفوز بولاية ثانية، قبل فترة قصيرة إلى هذا الحدّ من يوم الانتخاب. ولفت إلى أنه منذ المناظرة وتوالي الضغوط عليه، تقلّصت الدائرة المقربة من بايدن، لتقتصر على عائلته ومساعديه، وكان عليه أن ينعزل في ديلاوير (أعلنت إصابته بكورونا)، حيث توصل إلى قرار أخيراً بأنه، هو الرجل الذي أخلص للحزب الديمقراطي لأكثر من نصف قرن، أصبح اليوم عقبة أمام هذا الحزب للفوز بالانتخابات. وبحسب التقرير، فإن قرار بايدن اتخذ بحسب مستشار كبير لحملته، بعدما استشار الرئيس العائلة وكبار المستشارين عبر الهاتف. وقال مصدر مطلع إن خطط الخروج بدأت السبت مساء. وقال المستشار إن بايدن لم يتم الضغط عليه، ولكنه «كان يدرس كل البيانات التي تصل وأصبح مقتنعاً بأن بقاءه في السباق قد يعقد فرص التغلب على ترامب». وأكد مسؤول كبير في البيت الأبيض، أن القرار لا علاقة له بمسائل صحية. ولفت شخص مطلع آخر، إلى أنه «عندما تشاور بايدن مع اثنين من أقرب مستشاريه مساء السبت، أشارت المعلومات التي قدّماها له بشأن الاستطلاعات، وأين يقف اليوم كبار المسؤولين الديمقراطيين، إلى أنه يبدو أن طريق الفوز بات مقطوعاً». وليس بايدن الرئيس الأميركي الأول الذي يكتفي بولاية واحدة، إذ كان ترامب قد خسر ترشيحه لولاية ثانية قبل أربعة أعوام، وجورج بوش الأب، وقبلهم جيمي كارتر، وجيرالد فورد، وهربرت هوفر، ووليام هوارد تافت، وبنجامين هاريسون، وغروفر كليفلاند، ومارتن فان بورين، وجون كوينسي آدمز، وجون آدمز. لكن بايدن هو أول رئيس أميركي ينسحب من سباق التجديد لولاية ثانية، منذ عام 1968، حين انسحب الرئيس ليندون جونسون من المنافسة لفترة ثانية في البيت الأبيض (كان جونسون رئيساً لولاية واحدة وقبلها تسلّم الرئاسة لدى اغتيال جون كينيدي بعدما كان نائباً له). ولم يأخذ بايدن وقتاً بعد إعلانه الانسحاب، حتى أعلن أنه يؤيد ترشيح الحزب الديمقراطي لنائبته لانتخابات الرئاسة. وكتب على «إكس»، أنه يعلن «تأييده ودعمه الكامل» لهاريس، مضيفاً «حان الوقت للاتحاد وهزيمة ترامب». وكان إعلان بايدن دعم هاريس، متوقعاً، أولاً لأنها بحكم منصبها مرشحة طبيعية للمنصب، وثانياً إذا ما أخذ بالاعتبار ما كتب عن المرارة التي شعر بها بايدن حينما لم يعلن أوباما، الذي كان بايدن نائبه، دعمه له للترشح للرئاسة في 2016، وفضّل عليه حينها هيلاري كلينتون. وقد يرتبط دعم بايدن لهاريس، من دون شكّ، برغبة لديه ربما، في استكمال بعض من أجندته السياسية والاقتصادية. لكن ترشيح هاريس من قبل بايدن، شيء، وفوزها بالتسمية مرشحةَ الحزب للرئاسة، شيء آخر. وأكد معظم رؤساء الحزب في الولايات الأميركية، الأحد، دعمهم لهاريس التي قبلت سريعاً ترشيحها، وكذلك أعضاء ديمقراطيون في الكونغرس، لاسيما من تكتل الأعضاء من أصول أفريقية (هاريس من أبوين من الهند وجامايكا ومتزوجة من يهودي)، كما أعلنت زعيمة التيار التقدمي في مجلس النواب براميلا جايابال دعمها لها. لكن وجوهاً بارزة في الحزب، لم تعلّق على دعمها، رغم ترحيبها بانسحاب بايدن، مثل أوباما ونانسي بيلوسي. وعلى الرغم من العرف الذي يضع نائب الرئيس في صدارة المرشحين في مثل هذه الحالات، فإن آخرين يدخلون في المنافسة، إلا أن ذلك يحصل في العادة في الانتخابات التمهيدية، والتي كان فاز بها بايدن (من دون منافس تقريباً).

وتبدو اللعبة اليوم استثنائية، إذ ينبغي على المندوبين الـ3800 الذين صوّتوا لبايدن، أن يصوتوا لمصلحة مرشح جديد يعتمده المؤتمر العام للحزب الديمقراطي المقرّر انعقاده في 19 أغسطس/آب المقبل. ويتطلب ذلك التوافق بين الديمقراطيين على مرشح يحظى بالأكثرية إن لم يكن بالإجماع. وهنا يبرز تحدّي مرحلة ما بعد بايدن، إذ بدأت التلميحات تتردد حول ترتيبات تنطوي على توجه يدفع بوجوه جديدة لتدخل على خط الترشيح عبر ما يسمى بـ«انتخابات أولية مصغرة وسريعة»، لاختيار بديل ليس بالضرورة هاريس. وربما من يدفع بهذا الطرح، يدفع به لاستبعاد هاريس، وفي حيثيات هذا التوجه أن رصيد نائبة بايدن الانتخابي «فقير» مثل رصيده، وهو أمر صحيح ولا سيما أن هاريس لم تلمع خلال السنوات الثلاث الماضية في المهمات التي أوكلت إليها، وعلى رأسها قضية الحدود مع المكسيك، إذ انتهت إلى الأسوأ. وهناك تحفظات ضمنية لا تخلو من الغمز العنصري وتتراوح بين الكلام عن أنها المرأة الأولى من بين الملونين التي يمكن أن تخوض معركة الرئاسة وأن المناخ السياسي الاجتماعي السائد قد يعمل ضدها فقط لأنها من الأقليات، كما عاد الحديث أن أميركا «غير مستعدة بعد لانتخاب سيدّة» كما كشفت انتخابات 2016 التي خسرتها كلينتون.

وفي كل الأحوال، فإن هاريس أصبحت مرشحة رسمياً على لائحة الحزب الديمقراطي، الأحد، وظهر اسمها على موقع اللجنة الفيدرالية للانتخابات، مرشحةً للرئاسة الأميركية، فيما وصل عدد النواب الديمقراطيين الذين أعلنوا دعمهم لها إلى 107، مقابل عضوين طلبا فتح باب الترشح لانتخابات تمهيدية خلال الأيام المقبلة، ولم يحدد 104 أعضاء موقفهم حتى عصر أمس الاثنين. كما أعلن الرئيس الأسبق بيل كلينتون وزوجته المرشحة الرئاسية السابقة هيلاري كلينتون دعمهما لهاريس.

وأشادت هاريس، الأحد، ببايدن وبالقرار «الوطني» الذي اتخذه، متعهدة في بيان بالفوز بترشيح حزبها وهزيمة ترامب. وقالت في بيان: «بهذا الصنيع الوطني المتفاني، يفعل الرئيس بايدن ما فعله طوال حياته في الخدمة: وضع الشعب الأميركي وبلدنا فوق كل اعتبار». وأشارت تقارير إلى أن هاريس ستختار رجلا أبيض، بحال تثبيت ترشحها، ليكون نائبها، ومن أبرز المرشحين، جوش شابيرو حاكم ولاية بنسلفانيا (ولاية متأرجحة)، وأندي بشير حاكم ولاية كنتاكي، وروي كوبر حاكم كارولينا الشمالية. وسجّل الحزب أول من أمس، جمع المتبرعين نحو 47 مليون دولار على منصة «أكت بلو» غير الربحية لجمع التبرعات، وذلك في الساعات الأولى بعد قرار بايدن، وأشارت المنصة إلى أن هذا الرقم هو الأكبر الذي يتم جمعه خلال يوم في 2024، علماً أن حملة بايدن يفترض أن تجيّر تمويلها لصالح هاريس، بعدما أصبحت الحملة باسم نائبة الرئيس.

من جهته، أعلن رئيس اللجنة الوطنية للحزب الديمقراطي، جيمي هاريسون، أول من أمس، أن الحزب سينظّم عملية «شفافة ومنظّمة» لاختيار مرشح جديد للرئاسة «وللمضي قدماً بصفته حزبا ديمقراطيا موحدا مع مرشح يمكنه هزيمة ترامب في نوفمبر».

وإلى جانب هاريس، تبرز أسماء أخرى من الممكن أن تعلن ترشحها للسباق، أو تخرج أسماؤها من الصندوق بما هي أسماء متفق عليها من قبل قيادات الحزب بدل كل من بايدن وهاريس. ومن بين هذه الأسماء، حاكمة ميشيغان غريتشن وايتمار (لكن تقارير أشارت إلى أنها لن تتحدى هاريس)، وجون شابيرو حاكم ولاية بنسلفانيا وهو من أسرة يهودية محافظة والوحيد الذي يتقدم على ترامب في استطلاعات الرأي، وحاكم كاليفورنيا غافين نيوسوم، لكنه أعلن الأحد دعمه لهاريس، وحاكم كنتاكي آندي بشير الذي ينظر إليه على أنه اسم ديمقراطي صاعد في الجنوب، وحاكم إلينوي جي بي بريتزكر، ووزير النقل بيت بوتيغيغ، الذي كان أحد النجوم الصاعدين في الانتخابات التمهيدية لحزبه في 2020، وأخيراً زوجة أوباما، ميشيل، التي يتردّد اسمها بصفتها مرشحة على وسائل التواصل، لكنها أكدت مراراً أنها غير مهتمة بالكرسي الرئاسي. كما أشارت تقارير إلى أن السيناتور جو مانشين، الذي كان أخيراً قد انتقل من الحزب الديمقراطي ليسجل نفسه في الكونغرس على أنه مستقل، يفكر في الترشح وإعادة تسجيل نفسه بوصفه ديمقراطيا، لكنه نفى عزمه الترشح أمس.

وشرح الدكتور جيمس زغبي، عضو اللجنة الديمقراطية الوطنية السابق، الخطوات التالية التي سيتخذها الحزب. وقال زغبي لـ«العربي الجديد»: يمكن للجنة فتح الباب لقبول طلبات الترشح، ويتعين على الراغبين في الترشح الحصول على تأييد 40 عضوا من اللجنة، بمن في ذلك سبعة على الأقل من كل قطاع (الشرق، الغرب، الغرب الأوسط، والجنوب)، ثم في المؤتمر الوطني الديمقراطي سيكون هناك اقتراع مفتوح». وأوضح أن المرشح الذي سيتم اختياره، يجب أن يحصل على أغلبية أصوات المندوبين، وفي حال لم يتحقق ذلك، يكون هناك اقتراع ثان وربما ثالث. وحول إمكانية اختيار اللجنة الوطنية للحزب لهاريس، أوضح أنه يمكن بالفعل تسليم الترشيح إلى هاريس، لكن هذا الخيار لن يكون في مصلحتها أو مصلحة الحزب، الذي من الأفضل له أن يتم اختيار المرشح من خلال عملية انتخابية شفافة ومفتوحة أمام المرشحين، ليكون الفائز هو المرشح الشرعي المنتخب.

أمام البيت الأبيض بعد قرار بايدن الانسحاب، أول من أمس الأحد (مصطفى باسم/الأناضول)

ترامب وفانس يكثّفان الهجوم

شنّ الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب (الصورة)، ومرشّحه لمنصب نائب الرئيس جاي دي فانس، مساء الأحد، هجوماً حادّاً على الرئيس جو بايدن ونائبته كامالا هاريس. وكتب ترامب على منصة «تروث سوشال»، إن بايدن «لم يكن مؤهلاً ليترشح للرئاسة، وبالتأكيد ليس مناسباً للخدمة»، مضيفاً أن «من سيختاره اليسار الآن سيكون مماثلاً». بدوره، قال فانس إن بايدن «أسوأ رئيس أميركي، وإن هاريس «مسؤولة عن كل الإخفاقات، وقد كذبت بشأن قدرات بايدن العقلية».

الكرملين: خطاب غير ودّي

قال الكرملين، أمس الاثنين، إنه لاحظ «الخطاب غير الودّي» تجاه روسيا الذي استخدمته نائبة الرئيس الأميركي، كامالا هاريس، التي رشّحها الرئيس جو بايدن، الأحد، لانتخابات الرئاسة الأميركية عن الحزب الديمقراطي، بعد انسحابه من السباق. ولفت المتحدث باسم الكرملين، دميتري بيسكوف، إلى أن موسكو لا يمكنها «تقييم ترشيح هاريس المحتمل من منظور علاقاتنا الثنائية، لأننا لم نلحظ حتى الآن مساهمتها في علاقاتنا الثنائية، سواء كانت إيجابية أم سلبية».

جمع المتبرعون نحو 47 مليون دولار بعد انسحاب بايدن

زغبي: تسليم الترشيح لهاريس بلا تصويت ليس في مصلحة الحزب

هاريس لم تبرز خلال السنوات الماضية في مهمات أوكلت إليها

جو بايدن... إرث سياسي يسبق الرئاسة بعقود

بإنهاء الرئيس الأميركي، جو بايدن، ترشّحه للرئاسة لولاية ثانية، يعود الجدل حول الإرث الذي يتركه بعد سنواته الأربع في الحكم

واشنطن ـ العربي الجديد

إذا كانت أي شخصية سياسية في العالم، تُستذكر غالباً بآخر ما أنجزته، فإن الرئيس الأميركي جو بايدن، الذي أعلن أول من أمس الأحد، انسحابه من السباق الرئاسي للعام الحالي، وعدم ترشحه لولاية ثانية، «تاركاً الشعلة» لمرشح أو مرشحة أخرى عن الحزب الديمقراطي لمنافسة الرئيس السابق دونالد ترامب، سيتذكره الأميركيون ربما كثيراً، بكونه الرئيس الهَرِم الذي كثرت هفواته، قبل أن يضغط عليه حزبه للانسحاب من السباق، في وقت لا يُمكن إغفال أنه الرئيس الـ46 للولايات المتحدة الذي منح إسرائيل ضوءاً أخضر ودعماً غير محدود لشنّ حرب إبادة متواصلة على قطاع غزة، خلّفت منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، حوالي 40 ألف شهيد، وقد تفتح الباب لاشتعال نيران أوسع في الشرق الأوسط. ولن ينسى الفلسطينيون ومن معهم، أنه الرئيس الذي ظلّ يردّد، قبل الرئاسة وخلالها، أنه الصهيوني الأبدي حتى ولو لم يكن يهودياً. بخلاف ذلك، فقد نجح جو بايدن، أول من أمس، مع إعلان سحب ترشحه لولاية ثانية، من إنقاذ إرثه بصفته سياسياً أميركياً يمكن القول عنه إنه أكثر من مخضرم، بعدما عمل في الشأن العام في واشنطن منذ حوالي نصف قرن، وخدم ولايته ديلاوير قبل ذلك عضواً في أحد مجالسها البلدية، وكانت عيناه دوماً على الرئاسة والبيت الأبيض، حتى في أحلك ظروفه الشخصية، التي اختبرها خصوصاً مرتين، حين فقد زوجته وابنته بعد أيام قليلة من فوزه بعضوية مجلس الشيوخ للمرة الأولى في عام 1973 (حين كان في سنّ الـ29)، ثم حين فقد ابنه بو، في 2015، الذي توفي بعد إصابته بمرض السرطان، وذلك قبل عام من انتهاء الولاية الثانية للرئيس الأسبق باراك أوباما، الذي كان جو بايدن نائبه.

خلال عمله في الكونغرس، شغل بايدن رئاسة لجنة القضاء والعلاقات الخارجية، وصوّت لصالح غزو العراق في عام 2003، رغم أنه حاول لاحقاً تبرير ذلك بأنه «خُدع». وترشح بايدن، الذي أراد في بداية شبابه الانضمام للحزب الجمهوري، قبل أن ينخرط في الحزب الديمقراطي، للرئاسة في عام 1988، لكنه انسحب باكراً من السباق، بعدما واجه حملة ضدّه باتهامه بسرقة خطاب لقيادي عمّالي بريطاني. كما ترشح للرئاسة في تمهيديات الحزب الديمقراطي في عام 2008، وحينها فاز أوباما بترشيح الحزب. في عام 2020، نجح بايدن في تخطي الانتخابات التمهيدية لحزبه، التي نافس فيها السيناتور بيرني ساندرز، والسيناتورة إليزابيث وارن، عن الجناح التقدمي للحزب، إلى جانب مرشحين آخرين عن الحزب، ثم في هزيمة الرئيس الجمهوري دونالد ترامب، الذي بنى بايدن حملته على التحشيد لضرورة إبعاده عن السلطة، والتحذير من خطره على البلاد.

أقسم بايدن اليمين الدستورية رئيساً في 21 يناير/كانون الثاني 2021، بعدما شهدت مرحلة انتخابه وفوزه اقتحاماً دموياً للكونغرس من قبل أنصار ترامب، الذي شكّك بنتائج انتخابات الرئاسة، واعتبرها سرقت منه. لاحقاً، تمكن بايدن الذي وصل إلى السلطة على وقع انسحاب فيروس كورونا، من تنفيذ بعض أجندته، لا سيما تمكين العائلات المتوسطة، ودعم الطلاب الجامعيين، وتمرير خطة طموحة للبنية التحتية، فضلاً عن خفض نسبة البطالة لمستويات قياسية. كما عادت واشنطن في عهد بايدن للعمل على التصدي لأزمة المناخ، وضخّ استثمارات في هذا المجال، وللانخراط أكثر على الصعيد الدولي، لا سيما مع إعادة الاعتبار للقيادة الأميركية، والأهمية الاستراتيجية لحلف شمال الأطلسي. شهد العام الأول من عهد بايدن انسحاباً أميركياً فوضوياً ودموياً من أفغانستان، تنفيذاً لقرار سابق كان قد اتخذه ترامب، ثم انخراطاً ما زال متواصلاً دعماً لأوكرانيا بعد الغزو الروسي لها في فبراير/شباط 2022، والذي رفع أسعار النفط حول العالم، ولاقى انتقاداً جمهورياً، حيث يتعهد ترامب اليوم في حملته الانتخابية لولاية ثانية، بإنهاء حرب أوكرانيا على الفور إذا ما فاز بالرئاسة مجدداً. وبعد 7 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، حين شنّت إسرائيل عدوانها على قطاع غزة، زار بايدن دولة الاحتلال، دعماً لها، وأرسلت إدارته البوارج الحربية للمنطقة، وصدّت أول هجوم إيراني على إسرائيل، الذي جرى بالمسّيرات والصواريخ، ولا تزال إدارته منخرطة في حرب الإبادة على غزة، بالدعم والتسليح لدولة الاحتلال، وهو ما أثار غضب الجالية العربية والمسلمة في الولايات المتحدة، التي عاقبته في الانتخابات التمهيدية، فضلاً عمّا أحدثه ذلك من شرخ في صفوف الحزب الديمقراطي، وأدّى إلى المساهمة في انخفاض التأييد لبايدن باستطلاعات الرأي. قد يكون بايدن رئيساً ليبرالياً، كما يصف نفسه، أو من التيار التقليدي «المحافظ» داخل الحزب الديمقراطي، أو «الصقوري»، أو حتى من التيار السياسي في واشنطن الذي يميل لشنّ الحروب، علماً أن اسمه سيبقى محل جدال في هذا السياق، وهو أمر لا يقتصر على فترة رئاسة، بل يعود إلى مسار طويل تشريعياً وسياسياً.

أيّد بايدن غزو العراق ودعم إسرائيل في عدوانها على غزة

بايدن في لاس فيغاس، 16 يوليو الحالي (ماريو تاما/Getty)

كامالا هاريس تعود إلى الأضواء

تتجه كامالا هاريس لحصد ترشيح الحزب الديمقراطي وتصدّر المشهد بعدما ظلت طويلاً بعيدة عن الأضواء، وهي التي تتحدر من أب جامايكي وأم هندية

واشنطن ـ العربي الجديد

عاد اسم نائبة الرئيس الأميركي جو بايدن، كمالا هاريس (59 عاماً)، إلى دائرة الضوء، مجدداً، في واشنطن، مع إعلان بايدن سحب ترشحه للرئاسة لولاية ثانية، وتأييده ترشيح هاريس، الذي ظلّ اسمها يتردّد طوال ثلاثة أعوام ونصف العام من ولاية بايدن، ليس لكثرة إنجازاتها، بل كخليفة محتملة له، في حال لم يسعفه تقدمه في العمر لإكمال ولايته. واليوم، عاد اسم هاريس، إلى الواجهة، من هذه البوابة تحديداً، بعدما لم يسعف التقدم في السنّ الرئيس، على استكمال ترشحه لولاية جديدة، وقد تكون مرشحة الحزب الديمقراطي الرسمية للرئاسة، خلال الأيام أو الأسابيع المقبلة، وصولاً إلى إمكانية أن تصبح أول سيّدة تترأس الولايات المتحدة، بعدما أصبحت أول نائبة للرئيس، وأول سيّدة من أصول آسيوية ومن أصول أفريقية، في المنصب.

وبالنسبة للكثيرين من المعجبين بها، والداعمين وصولها إلى البيت الأبيض، تجسّد هاريس «الحلم الأميركي»، وتوصف بأنها «كاسرة الحواجز»، بعدما صعدت سلّم العمل العام والسياسي، من الصفر، ومن منزل عائلة مهاجرة من الهند وجامايكا، وهي متزوجة من يهودي «ليبرالي»، هو دوغلاس إمهوف (الذي انتشرت أخبار أن ابنته من زوجة سابقة جمعت الأموال لأطفال غزة بعد الحرب الحالية الإسرائيلية على القطاع). وروت هاريس، المولودة في أوكلاند في كاليفورنيا، خلال مقابلات عدة، كيف أنها شاركت عندما كانت طفلة في تظاهرات تنادي بالحقوق المدنية إلى جانب والدها الجامايكي أستاذ الاقتصاد الجامعي، دونالد هاريس، ووالدتها الهندية الباحثة المتخصّصة بسرطان الثدي، شياما لا غوبالان.

درست هاريس القانون، في جامعة هوارد بواشنطن (التي تأسّست في واشنطن لاستقبال الطلاب السود في خضمّ الفصل العنصري)، وفي جامعة كاليفورنيا، وتدرجت في مكاتب محاماة ثم مدعية عامة في سان فرانسيسكو، كما انتخبت مرتين مدعية عامة لولاية كاليفورنيا. حينها، انتُقدت لقمعها الصارم للجرائم الصغيرة والذي أثّر خصوصاً، بحسب منتقديها، على الأقليات.

خدمت عضوة في مجلس الشيوخ الأميركي، عن ولايتها، من عام 2017 إلى 2021، علماً أنها دخلت المجلس بصفتها أصغر عضو فيه عن الولاية. وحين كانت في مجلس الشيوخ، دافعت هاريس عن التشريعات التي تحدّ من تفلت السلاح الفردي، وعن القوانين التي تسهّل حصول المهاجرين غير النظاميين على الجنسية الأميركية (دريم آكت)، والتشريع الفيدرالي لاستخدام الماريجوانا، كما عن إصلاح نظام الضرائب والنظام الصحي. وفي 2022، دافعت هاريس بزخم عن حق الإجهاض الذي عادت عنه المحكمة العليا.

ولكن على عكس مسيرتها المهنية الحافلة، لا سيما حينما تبوأت منصب المدعية العامة في ولايتها كاليفورنيا، ثم في «الشيوخ» حين عرفت بحدّتها في استجواب أعضاء إدارة الرئيس السابق دونالد ترامب، ظلّت هاريس، طوال فترة ولاية بايدن بعيدة عن الأضواء، وارتكبت هفوات مع بداية شغلها المنصب، علماً أن بايدن لم يتوقف عن كيل المديح لها، لا سيما حينما وصفها العام الماضي، بأنها «حطّمت السقف الزجاجي مرة تلو الأخرى». وتُنتقد هاريس، التي لا تزال متراجعة في استطلاعات الرأي أمام ترامب، المرشح مجدداً للرئاسة هذا العام، بأنها أخفقت في ملف المهاجرين غير النظاميين وملف ضبط الحدود البرّية مع المكسيك، وهو الملف الأساسي الذي أوكله لها بايدن لدى وصوله إلى البيت الأبيض، في 2021، وقد يكون السلاح الأبرز ضدّها من الجمهوريين، إذا ما تمّت تسميتها رسمياً من الحزب الديمقراطي للترشح للرئاسة، علماً أن أزمة المهاجرين غير النظاميين تحتل الصدارة في أولويات الناخب الأميركي بعد الاقتصاد هذا العام.

يتوقع أن تحافظ هاريس إذا فازت بالرئاسة على نهج بايدن

في السياسة الخارجية، من المتوقع أن تحافظ هاريس إذا ما فازت بالرئاسة بعد ترشيح حزبها، إلى حد كبير على نهج بايدن، إزاء ملفات مثل الصين وإيران وأوكرانيا، لكنها قد تتبنى لهجة أكثر صرامة مع إسرائيل بشأن حرب غزة. وفي ما يتعلق بمجموعة من الأولويات العالمية، قال محللون، بحسب ما نقلت عنهم وكالة رويترز، أمس، إن رئاسة هاريس ستشبه ولاية ثانية لبايدن. وأوضح المفاوض السابق في الشرق الأوسط لإدارات ديمقراطية وجمهورية، آرون ديفيد ميلر، أن هاريس «قد تكون لاعباً أكثر نشاطاً، لكن هناك شيئاً واحداً ينبغي ألا تتوقعه، وهو أي تحولات كبيرة فورية في جوهر سياسة بايدن الخارجية». فعلى سبيل المثال، أشارت هاريس إلى أنها لن تحيد عن دعم بايدن القوي لحلف شمال الأطلسي وستواصل دعم أوكرانيا في حربها ضد روسيا. ويتناقض هذا بشكل حاد وسط تعهد ترامب بإجراء تغيير جذري في علاقة الولايات المتحدة مع التحالف والشكوك التي أثارها بشأن إمدادات الأسلحة المستقبلية إلى كييف. وفي ما يتعلق بالصين، أبقت هاريس نفسها منذ فترة طويلة ضمن التيار السائد بين الحزبين في واشنطن بشأن حاجة الولايات المتحدة مواجهة نفوذ الصين، خصوصاً في آسيا. ورأى محللون بحسب الوكالة، أن من المرجح أنها ستحافظ على موقف بايدن المتمثل في مواجهة بكين عند الضرورة بينما تسعى أيضا إلى إيجاد مجالات التعاون. وإذا حملت هاريس لواء حزبها، فسيحتل الصراع العربي الإسرائيلي مكانة متقدمة على جدول أعمالها، علماً أن هاريس انتقدت النهج العسكري لإسرائيل خلال الحرب الحالية على غزة.

تحافظ هاريس على علاقات أوثق مع التقدميين الديمقراطيين ومع الكتل الملونة في الكونغرس، وهي استمدّت، بعدما شاركت في الانتخابات التمهيدية لحزبها للرئاسة في 2020، من طفولتها، ذكرى سمحت ببروزها خلال مناظرة في إطار تلك الانتخابات. يومها، حملت هاريس بقوة على بايدن، بسبب معارضته قبل سنوات كثيرة، إقرار قانون يزيل بعض تدابير الفصل العنصري ويقوم على نقل بعض الأطفال إلى مدارس بعيدة بالحافلة، وقد استفادت منها شخصياً. وقالت يومها: «الطفلة (في الحافلة) هي أنا».

لفت كلامها هذا الانتباه، لكنه لم يسمح لها بالفوز بترشيح الحزب الديمقراطي وقد انسحبت من السباق حتى قبل بدء الانتخابات التمهيدية. إلا أن بايدن استدعاها لتكون نائبة له. في عام 2020، وصف ترامب، هاريس، بأنها «وحش» و«امرأة غضوبة»، وهي ألفاظ تحمل في طيّاتها بُعداً عنصرياً وصوراً نمطية عن المرأة الملوّنة لا سيما من أصول أفريقية. ويسعى ترامب دائماً إلى اختيار ألقاب ساخرة لنائبة بايدن، إذ أطلق عليها لقب «كامالا الضحوكة» في إشارة إلى ضحكتها الصاخبة.

هاريس في نيفادا، 9 يوليو الحالي (جاستن سوليفان/Getty)

احتدم سباق التسلح بين الصين والهند في الفترة الماضية مع إعلان نيودلهي عن تصنيع دبابة زوراوار، فيما رأى كثيرون أن لبكين أفضلية أكبر في التسلح العسكري والتمركز والانتشار العددي للقوات البرية على الحدود في جبال الهيمالايا

احتدام سباق التسلح بين الصين والهند

صراع جبال الهيمالايا

بكين ـ **علي أبو مريحيل**

كشفت الهند النقاب قبل أيام عن دبابة خفيفة محلية الصنع من طراز «زوراوار»، مخصصة لمنطقة الحدود المتنازع عليها بين الصين والهند في جبال الهيمالايا. ووفق صحيفة ساوث تشاينا مورنينغ بوست الصينية، الأحد الماضي، فإن هذه الدبابة أكثر ملاءمة للتضاريس الجبلية من الدبابات القتالية الثقيلة للجيش الهندي. ومن المتوقع دخولها الخدمة في غضون ثلاث سنوات. وأضافت الصحيفة أن نيودلهي كشفت بعد عامين ونصف العام فقط من التطوير، عن نموذج أولي لهذه الدبابة، وهي نتاج مشروع مشترك بين منظمة البحث والتطوير الدفاعية الحكومية وشركة التصنيع «لارسن آند توبرو»، وقد ظهرت لأول مرة في السادس من يوليو/تموز الحالي في منشأة اختبار بولاية غوجارات شمال غربي البلاد. وقد تمت تسميتها تيمناً بالجنرال الهندي زوراوار سينغ (1784 1842)، الذي هزم الصينيين في حرب دوغرا التيبت (مايو/أيار 1841 أغسطس/آب 1842). ووقعت المعركة حينها في منطقة وادي غالوان في لاداخ، حيث وقعت اشتباكات متقطعة بين الصين والهند بين مايو 2020 ويناير/كانون الثاني 2021.

ونقلت «ساوث تشاينا مورنينغ بوست» عن رئيس منظمة البحث والتطوير الدفاعي الهندية سمير كامات، قوله: إن تجارب التطوير للعمل في الصحراء والارتفاعات العالية، من المتوقع أن تكتمل في غضون ستة أشهر، ومن المقرر بعد ذلك تسليمها إلى الجيش الهندي لإجراء المزيد من التجارب، وأن تدخل الدبابة الخدمة بحلول عام 2027. وكانت السلطات الهندية العسكرية قد تقدمت من منظمة البحث والتطوير الدفاعي الهندية بطلب للحصول على دبابة خفيفة جديدة في إبريل/نيسان 2021 بعد أن أرسل الجيش الصيني دباباته الخفيفة «تايب 15»، إلى الخطوط الأمامية، إذ لم يكن لدى الجيش الهندي سوى دبابات قتال ثقيلة من طراز «تي 90» و«تي 70»، وهي غير مناسبة للتضاريس الجبلية الوعرة. وبدأ تطوير دبابة زوراوار في أعقاب الاشتباك الحدودي الذي وقع عام 2020 مع الصين، هو الأسوأ منذ أربعة عقود، والذي أسفر عن مقتل 20 جندياً هندياً وأربعة جنود صينيين. واستمرت قوات الجانبين في المواجهة في منطقة الحدود المتنازع عليها في جبال الهيمالايا منذ ذلك الحين ولا تزال المحادثات متعثرة. كما أرسل الجانبان المعدات والأفراد إلى المنطقة وأجريا تدريبات بالذخيرة الحية. وتتقاسم الصين والهند آلاف الكيلومترات من الحدود غير المحددة، المعروفة باسم خط السيطرة الفعلية، والتي تمتد على سلسلة من أعلى جبال العالم،

عربة للجيش الهندي في الهيمالايا، 19 مايو 2024 (توصيف مصطفى/فرانس برس)

كاي فنغ: الهند بعيدة في سباق التسلح والصين تملك الأفضلية عليها

بمتوسط ارتفاع يزيد عن 4 آلاف متر. ونقلت صحيفة ساوث تشاينا مورنينغ بوست، عن الخبير العسكري الصيني لو جي بينغ، قوله إن الدبابات الثقيلة ستتأثر بالارتفاع، وأنه عادة تنخفض قوة المحرك بنسبة 1% في كل مائة متر من الصعود. لذا على هضبة ترتفع أربعة آلاف متر، فإن 40% من قوة المحرك تنفد. وأضاف: لكن باعتبارهما دبابتين خفيفتين، فإن النموذج الأولي من دبابة زوراوار والدبابة الصينية «تايب 15» أظهرا تمتعهما بمحرك عالي القدرة وجسم خفيف نسبياً، مما جعلهما أكثر رشاقة وأكثر ملاءمة للتضاريس الجبلية في الهيمالايا. وعن مميزات «زوراوار»، قال لو إن «وزنها يبلغ 25 طناً، ولديها وحدات عائمة قابلة للإزالة تجعلها برمائية، وهي شبيهة بالدبابة تايب 15 التابعة للجيش الصيني التي دخلت الخدمة منذ عام 2018، ويتم تشغيلها بواسطة طاقم مكون من ثلاثة أفراد ولديها مدفع رئيسي عيار 105 ملم». وأضاف: تتمتع كلتا المركبتين بصواريخ يتم إطلاقها من المدافع والرشاشات، فضلاً عن محطات أسلحة يتم التحكم فيها عن بعد، وقاذفات قنابل آلية. كما تبلغ السرعة القصوى لمركبة «زوراوار» 65 كيلومتراً في الساعة، بينما يمكن لمركبة «تايب 15» الوصول إلى سرعة 70 كيلومتراً في الساعة. ومن بين ميزاتها أيضاً أنها تحتوي على نظام استشعار تحذيري بالليزر للكشف عن الصواريخ المضادة للدبابات، ويمكنها نشر قنابل الدخان تلقائياً إذا تمت إضاءة الدبابة بواسطة شعاع ليزر للعدو.

في رده على سؤال لـ«العربي الجديد»، حول تأثير طبيعة المنطقة على شكل وأدوات الصراع بين الصين والهند وكيف يمكن أن يفرض ذلك مقاربات واستعدادات عسكرية تقليدية قد لا تنفع معها التكنولوجيا العسكرية المتطورة، قال الباحث في الشؤون العسكرية في معهد «نان جينغ» للبحوث والدراسات الاستراتيجية، يوان تشو، إن جيش التحرير الشعبي الصيني أول من تنبه إلى هذه النقطة، وبادر إلى نقل مدرعاته الخفيفة من نوع «تايب 15» إلى الشريط الحدودي بين الصين والهند قبل أكثر من ثلاث سنوات. ولفت إلى أن عبور التضاريس والجسور والأنفاق الصغيرة والطرق الضيقة في تلك المناطق، كان صعباً بالنسبة للدبابات الثقيلة وغيرها من المعدات العسكرية الضخمة، لذلك كان الخيار بنقل الدبابات الخفيفة إلى المناطق النائية عن طريق القطارات والطائرات العسكرية. وإذ اعتبر أن إقدام الهند على هذه الخطوة مجرد محاكاة للتجربة الصينية، فإن يوان شكك في إمكانية دخول الدبابة زوراوار نطاق الخدمة في ظرف ثلاث سنوات. وقال إن الأمر يتطلب الكثير من المكونات الدقيقة والأجهزة المتطورة غير المتوفرة في الهند. وأشار إلى أن عدم الحصول على هذه التكنولوجيا المرتبطة بالذكاء الاصطناعي التي تساعد في عمليات الاستشعار عن بعد وتحديد الأهداف ستجعل المدرعة مجرد تابوت حديدي للجنود داخلها. من جهته، قال الخبير في الشؤون الآسيوية المقيم في هونغ كونغ، كاي فنغ، في حديث مع «العربي الجديد»، إن الهند لا تزال بعيدة جداً في مسألة سباق التسلح في منطقة الهيمالايا، إذ إن بكين تملك أفضلية من حيث التمركز والانتشار العددي للقوات البرية، وكذلك استخدام التكنولوجيا المتطورة مثل المسيّرات التي تنقل الصور وتقدم الإشارات المباشرة والسريعة إلى المدرعات الخفيفة المنتشرة على الأرض والتي تتميز بمرونة الحركة في المناطق الوعرة. ولفت إلى أن الجيش الصيني يمتلك 175 ألف مركبة مدرعة صغيرة الحجم، بينما لا تزال الهند تتطلع لتطوير دبابات خفيفة من طراز زوراوار التي يصل عددها إلى 59 دبابة لا تزال تحت الاختبار. وأضاف أن الهند لديها سجل سيئ في مسألة التطوير الذاتي، ومنها مراحل التأخير التي شهدت تطوير الدبابة القتالية الهندية الرئيسية أرجون قبل دخولها نطاق الخدمة في عام 2004.

مساعٍ للتهدئة

سعت الصين والهند للتهدئة في لقاء جمع وزيري خارجية البلدين، الهندي سوبرامانيام جيشانكار والصيني وانغ يي، في 4 يوليو/تموز الحالي، على هامش اجتماع منظمة شنغهاي للتعاون لرؤساء الدول في كازاخستان. واتفق الوزيران على ان الاستمرار في الوضع الحالي في المناطق الحدودية في جبال الهيمالايا «ليس في مصلحة أي من الجانبين»، ودعَوا إلى «تعزيز اجتماعات المسؤولين الدبلوماسيين والعسكريين للجانبين لحل القضايا المتبقية».

إضاءة

الكوماندوس لمنع التزوير في فنزويلا

تحاول المعارضة الفنزويلية منع السلطة من تزوير الانتخابات الرئاسية لمصلحة نيكولاس مادورو، عبر تنظيم مجموعات لحماية المقترعين من الترهيب

بدأت المعارضة في فنزويلا تطبيق خطة تهدف إلى منع الرئيس نيكولاس مادورو من إخافة الناخبين، عبر تنظيم مجموعات في المدن والأحياء لحث الناس على الذهاب إلى صناديق الاقتراع في الانتخابات التي ستجرى في 28 يوليو/تموز الحالي، وردع الجهات الحكومية عن تخويفهم. وهناك أكثر من 21 مليون ناخب مسجل في فنزويلا، بما في ذلك حوالي 17 مليون شخص يعيشون حالياً في البلاد. وسيواجه مادورو في الانتخابات إدموندو غونزاليس أوروتيا الذي يتقدم على مادورو في استطلاعات الرأي، مستفيداً من شعبية حليفته الكبيرة، زعيمة المعارضة ماريا كورينا ماتشادو، التي مُنعت بقرار قضائي من الترشح في الانتخابات. وتختلف الانتخابات الحالية عن أي انتخابات واجهها الحزب الاشتراكي الموحد الحاكم منذ انتخاب هوغو تشافيز رئيساً في 1998، إذ أصبح، بحسب «أسوشييتد برس»، تحت قيادة مادورو، لا يحظى بشعبية كما كان دائماً بين العديد من الناخبين. وأدى ضعف أسعار النفط والفساد وسوء الإدارة الاقتصادية من الحكومة إلى إغراق البلاد في أزمة استمرت أكثر من 11 عاماً، ما أجبر الملايين على الفرار من البلد. كما أدت العقوبات، التي فُرضت في العقد الماضي لإطاحة مادورو، كما كانت تأمل الولايات المتحدة وحكومات غربية، إلى تزايد انهيار الاقتصاد.

وفي إطار محاولة المعارضة منع السلطات الموالية لمادورو من تخويف المقترعين، قامت بتعبئة مؤيديها وتنظيمهم في مجموعات، وذلك لحمل الناس على الذهاب إلى صناديق الاقتراع للإدلاء بأصواتهم وردع الجهات الحكومية عن تخويف الناخبين. ويأمل ائتلاف «المنصة الموحدة» المعارض أن يؤدي مجرد وجود أعداد كبيرة من الناخبين خارج مراكز الاقتراع إلى تحييد بعض استراتيجيات الحزب الحاكم، التي تركتهم في الماضي من دون ممثلين داخل المنشآت، ومنعتهم من مراقبة عملية فرز الأصوات وتسجيل حدوث مخالفات. واجتمعت تانيا كولمناريس، المؤيدة لمرشح المعارضة، في مدينة سابانيتا في غرب فنزويلا، مع جيران لها للترويج إلى التصويت وضمان وصول أنصار المعارضة إلى مكان الاقتراع، عبر تقديم الدعم للناخبين إذا واجهوا نقاط تفتيش على الطرق. وقالت كولمناريس لوكالة أسوشييتد برس: «سواء من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، أو المكالمات أو الرسائل النصية أو شخصياً، فإن الشيء المهم هو الانخراط مع المجتمع وإنجاز المهمة».

وتقدر المعارضة تسجيل أكثر من نصف مليون شخص أسماءهم في مجموعات الأحياء الملقبة بـ«الكوماندوس» (الكوماندوس الصغير). ويتوقع أعضاء المجموعات قيام السلطة بإغلاق محطات الوقود، وقطع الكهرباء عن معاقل المعارضة، وإغلاق الشرطة والموالين لمادورو الطرق، وفي هذا الإطار يقوم البعض بتخزين البنزين في منازلهم بهدف نقل الناخبين بسياراتهم أو دراجاتهم النارية إلى مراكز الاقتراع. كما تلقى الجميع تعليمات من الائتلاف تطلب البقاء خارج مراكز الاقتراع بعد التصويت لمنع عملية التزوير. وتسمح القواعد الانتخابية للأحزاب بأن يكون لها ممثل واحد في كل مركز اقتراع. وقال فيدل أورتيغا لوكالة أسوشييتد برس بعد اجتماع مع مجموعته: لقد اتفقنا على مراقبة عملية الاقتراع و«الدفاع عن حقنا في التصويت لكوننا فنزويليين».

وعلى الرغم من أن الآلاف قد سجلوا أسماءهم في مجموعات أحيائهم، إلا أن الخوف من الانتقام في حال تسريب البيانات منع بعض مؤيدي المعارضة من الانضمام رسمياً إلى جهود التعبئة، لكنهم ما زالوا يديرون مجموعات من الأصدقاء وزملاء العمل الذين يخططون للتنسيق معهم في 28 يوليو الحالي. وقال المدرس إدغار كويفاس: «يجب أن نرافق الناس حتى يتخلوا عن خوفهم»، مضيفاً: «في السابق كانوا يتفوقون علينا بعصاباتهم المسلحة، ولكن الآن، إذا وصل عشرة من أفراد العصابة، حسناً، سيجدون 20 منا». في المقابل، اختار المجلس الانتخابي الوطني نشر 36 ألف آلة تصويت في مراكز يصعب على المعارضة مراقبتها. وكانت تقارير إعلامية أشارت إلى أن هدف الحزب الحاكم من إيجاد هذه المراكز هو السيطرة على المقترعين، وإجبارهم على الاقتراع لمرشحه للانتخابات الرئاسية.

(أسوشييتد برس)

■ #غزة في صباح دام جديد، تستيقظ على الموت وهي التي لا تنام.. تبدأ يومها بإحصاء الشهداء من الأبرياء في جريمة الإبادة الجماعية المستمرة من احتلال فاشيّ مجرم... أكثر من 16 شهيدا في مجزرة صهيونية في خانيونس جنوب القطاع، وعدد الشهداء مرشح للزيادة...

■ إسرائيل الإرهابية تطالب من جديد سكان شرق خانيونس بالنزوح ومغادرة منازلهم والذهاب إلى مناطق تُسمى «آمنة»، حيث قُتل فيها المئات من الفلسطينيين، والأعداد المطالبة بالإخلاء تصل إلى مئات الآلاف.

■ بتعرفوا شو سبب الإخلاء الجديد في #خانيونس؟ لأن بعض المناطق استعادت بعض أشكال الحياة بين الركام وتحت القصف، هنا بلدية بني سهيلا عملت على إضاءة بعض الشوارع في الليل ليكون أول مكان مضاء في غزة منذ 10 شهور.

■ بخصوص ما يشاع في الإعلام العبري عن استشهاد القائد محمد الضيف. جيش الاحتلال سبق وأقام جنازة لقائد اللواء الجنوبي في فرقة غزة آساف حمامي وادعى أنه قتل في 7 أكتوبر، وبعد أشهر كشفت كتائب القسام أنه أسير لديها.

■ لا يوجد شيء اسمه قطاع سياحي في لبنان، أقله منذ العام 2005. يوجد تلاميذ وعمال وموظفون لبنانيون يأتون في الأعياد لزيارة أهلهم. حتى اللبناني المقيم القادر يسافر خلال الصيف لقضاء عطلته في الخارج. تسمية هؤلاء بالسياح هو لتسهيل مسألة رفع الأسعار والاستغلال. لكل كلمة معنى دقيق.

■ انقلاب ناعم داخل الحزب الديمقراطي ضد بايدن بعد ضغوط ذوي المال والنفوذ واستجابة كافة الأعضاء حفاظاً على سفينة الحزب من الغرق. تلك هي السياسة. الوقت الضائع فيها شديد الكلفة. تلك هي الحياة: شروق وغروب.

■ مارس 2022 بسريلانكا الاحتجاجات قامت بها الأحزاب وطلاب الجامعات ضد الرئيس غوتابايا راجاباكسا، المتهم بسوء إدارة الاقتصاد وإحداث أزمة اقتصادية وفرّ الرئيس في يوليو لنفس العام وفي بنغلادش بعد أيام من الاضطرابات الدامية، قلّص قضاء بنغلادش نظام الحصص في الوظائف، لكن الثورة مستمرة.